اینکتاب اهدائی مرحوم مغفور آقای حاج آقا محمد ایرانی
مجرد متوفی ۲۳ آذرماه ۱۳۵۰ شمسی فرزند مرحوم حاج
شیخ زین العابدین ملک الواعظین بکتابخانه آستانقدس
رضوی است برحسب وصیت آنمرحوم بمشهد ارسال گردید [illegible]
محمد اسمعیلی

شماره ۹۵۵۵



در اصول دین نوشته [illegible]
و دیگر ترجمه فارسی [illegible]

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب حیوة الارواح /عربی

مصنف / مؤلف محمد جعفر استرابادی

خطی / چاپی نستعلیق مختلف الخط

سال چاپ یا تحریر ۱۲۴۲ ق عدد اوراق ۵۲

جزء کتب کلام شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۰۸۳۰ شماره قبض

واقف مرحوم حاج آقا محمد ایرانی مجرد تاریخ وقف بهمن ۱۳۵۰

طول ۲۰/۵ عرض ۱۴/۵ شماره صفحات

حيوة بسم الله الرحمن الرحيم الارواح

الحمد لله الواجب بالذات المنتهى اليه سلسلة الممكنات المتعالي بكمال ذاته وعلية صفاته الذاتية عن نقايص
الامكان والمتفرد بالذات والصفات الواحد من جميع الجهات الذي لا يدركه العقول والاذهان والمبدع
للبدايع والصانع للصنايع لا لاغراض عائدة الى العباد على وفق اللطف والمصلحة في المعاش والمعاد من غير ظلم
وقبيح ونقصان تعالى الذي البسنا وعلمنا بالجود لباس الوجود واحيانا مع الاختيار من غير تفويض واجبار واعطانا
مدارك العقول ومسالك الحواس على سبيل الاحسان وهدانا الى احسن الشرايع واجود الشوارع المتممة للغرض
عند ارتفاع الموانع بمصابيح شارع موائد عوائد الانسان والصلوة والسلام على فص خاتم الرسالة و
مصباح مشكوة الهداية وملاذ ينابيع الحكمة وروضة لمعة العصمة المبعوث الى الانس والجن وآله المعجزات
الباهرات والآيات الظاهرات التي منها المعراج جسمانيا وشق القمر والقرآن محمد المرسل لبعد الرسل بالدين الباقي
الى يوم الدين مع الطهارة عن دنس العصيان ودرن النسيان وعلى آله الائمة المعصومين المنصوصين المفروضين
الذين هم اعلم العالمين المفترض مودتهم وطاعتهم في امور الدنيا والدين على اشرف الاعيان وهم معالم مفاتيح
قوانين الشريعة ومقاصد مواقف التجريد عن عيوب الطبيعة وشفعاء الحشر والنشر لمن اعتقد بهم في اهل
المعصية وقسمة النيران والجنان اما بعد فيقول خادم بساتين المذهب الجعفري والشرع المحمدي محمد
جعفر الاسترابادي بهذه رسالة مسماة بحيوة الارواح جمعت فيها ما يحصل به الصلاح والفلاح في اصول العقائد
الدينية على وفق اصول المذهب الاثني عشري والطريقة الجعفرية تنبيها للعقول الصافية مع الاشارة على
مقامات وقع فيها المخالفات الواهية مع الاشارة الاجمالية الى الادلة العقلية والنقلية الاجمالية واحقاق
الحق وابطال الباطل على وجه الاشارة فان العاقل يكفي الاشارة والجاهل لا تغني العبارة مع ان بسط
الكلام في مصباح الهدى وابسط اكثر من الكل ان شاء الله تعالى في البراهين القاطعة وبهذا اقتصرت هنا

على الاشارة

على الاشارة الى اصول الدين على وفق اصول المذهب والى مقامات مختصة في كل اصل من الاصول الخمسة
في ابواب خمسة مع ذكر مقدمة نافعة مهمة ليكون الناظر على بصيرة مقدمة اعلم ان علم الكلام علم باحث عن نافعة
احوال المبدأ والمعاد على قانون النقل المطابق للعقل بطريق النظر والفكر والاستدلال وموضوعه المبدأ
والمعاد لا الموجود كما قيل ولا الذات الله كما قيل ولا المعلوم من حيث انه يتعلق به اثبات العقايد الدينية كما قيل بما هو موجود
وفائدته الترقي عن حضيض التقليد الى ذروة اليقين وارشاد المسترشدين وحفظ عقايد الدين من شبه المبطلين
باقامة البراهين وحصول مبنى فروع الدين وذلك بان يعرف ان الله تعالى لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم بل
خلقهم لتحصيل المعرفة والطاعة الموجب لحصول القابلية للفوز بالنعيم الابدي والسعادة السرمدية فلا بد من النظر
والتفكر ولو بالرجوع الى كتب العلماء الفحول التي هي من اسباب العلم وبه تنبه العقول حتى يتمكن من معرفة الله بالوجوب
ووجوبه بالذات ومعرفة اصول صفات الذات التي هي الحيوة والعلم والقدرة وشعبهما من الصفات وصفات
الفعل كالرازقية وامثالهما من السمات وما يمتنع عليه من الصفات السلبية كعدم التركيب والجوهرية والجسمية
والعرضية وعدم التعدد والشركة وعدم كون صفاته الذاتية عن ذاته زائدة ومعرفة عدله وحكمته
في افعاله ونبوة النبي وما جاء وعصمته وختم نبوته وامامة الائمة الاثني عشر بحقهم وعصمتهم وعلميتهم و
منصوبيتهم بتنصيص الله ورسوله ووجوب مودتهم واطاعتهم في امور الدنيا والدين ومعرفة احوالهم
بعد الموت في القبر وعالم البرزخ والمحشر والمعاد الجسماني كل ذلك بالدليل العقلي والنقلي بقدر الامكان
والقدرة ليتعبد بذلك سيما بعد معرفة الاحكام الفرعية والعمل المقتضي لنعيم الآخرة ثم اعلم ان
اصول الدين خمسة التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وتوهم كون العدل والامامة من اصول
المذهب ليتوهم كون عدم كونهما كذلك مستلزما للكفر كثير من المسلمين كالمخالفين صادر عن عدم الفرق
بين العدل مقابل الجور والعدل مقابل الجبر فان الاول من اصول الدين فيكفر من يقول بالجور والثاني في

من اصول المذهب وكذا الامامة فان جواز وقوع الرياسة العامة على وجه النيابة الخاصة عن سيد
المرسلين ووقوعها من اصول الدين ولهذا يكفر الخوارج الذين ينكرونه وبا ير القيود الاتية من
اصول المذهب **الباب الاول** في الاصل الاول وهو التوحيد الذي هو كمال الواجب في الذات اعلم
ان التوحيد بحسب المعنى التصوري عبارة عن نسبة المكلف الواجب بالذات الى الوحدة من جميع الجهات
كالوحدة باعتبار الاجزاء الخارجية التي بازائها المادة والصورة والعنصرية الرئيسية وغيرها وباعتبار
الذات والصفات والافراد والجزئيات بمعنى انه لا شبيه له ولا شريك له ولا تعدد فيه ولا كثرة في ذاته فهو واحد
بحسب الذات والصفات ومن جميع الجهات وبحسب المعنى التصديقي عبارة عما يجب اعتقاده والتصديق به بالجنان
واقراره باللسان وهو ان الله الذي هو الواجب الوجود بالذات وصاحب جميع الصفات التي هي كمال الذات
والمنزه عما هو نقص الذات والمنزه من الصفات ويكون صفاته الذاتية كوجوده ووجوبه عين الذات واحد من
جميع الجهات لا شريك له ولا كفو له في الذات والصفات **اعلم** ان فيما ذكرنا اشارة الى
ان المكلف لا بد ان تعتقد في التوحيد الذي هو كمال الواجب في الذات ان الله موجود
بوجود هو عين ذاته لانه موجد للعالم والآثار الممكنة التي لا تحدث بنفسها وتحتاج الى مؤثر ولو بواسطة وانه
تعالى قديم بذاته والا لكان حادثا محتاجا الى محدث وانه تعالى ابدي يمتنع عليه العدم كما تقتضيه
القدم وعينية الوجود المعلومة من وجوب الوجود وعدم جواز الاحتياج الى الغير وانه تعالى حي
بشهادة حيوة المصنوعات بالحيوة القديمة العينية لئلا يلزم الاحتياج وتعدد القدماء وانه تعالى
عالم بالعلم القديم الذاتي لمثل ما مر وانه تعالى قادر مختار غني مطلق يحتاج اليه ما سواه ولانه
خلق الاختيار وهو نقص المختار مع ان العجز مستلزم الاحتياج المستلزم للحدوث
وانه تعالى سميع بغير آلة وبصير بلا جارحة وانه تعالى متكلم بمعنى القدرة على ايجاد ما يدل على المراد من
الاصوات

في التوحيد

في الذات

الا بجزء الفصل من الجنس ... الاجزاء ... بعينها ... باعتبار

الاصوات المركبة كما انه موجد له وانه تعالى مريد بالارادة العينية التي هي من شعب العلم ولا يجوز نفيها عنه
كما انه مريد بالارادة الزائدة بمعنى القصد والمشية التي يجوز نفيها وانه تعالى صادق لعدم الجهل والاحتياج
وانه تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا في حيز ومحل وليس بمحل ولا يرى ولا يدرك وليس
فيه شي من صفات النقص المنافية بوجوب الوجود وانه تعالى واحد من جميع الجهات ولا شريك له
في الذات والصفات ففي هذا الاصل مقامات خمسة **المقام الاول** في ان للعالم صانعا واجب الوجود
بالذات ردا على من قال ان موجده الدهر او الطبيعة الممكنة كالدهرية والحكماء الطبيعيين وذلك
لان الممكن الكلي الذي يكون موجودا بالعيان لا بد له من موجد غيره من جهة توهم كفاية الاولوية
الذاتية في وجوده بالنسبة الى العدم لئلا يلزم تحصيل الحاصل والترجيح او الترجيح بلا مرجح وذلك الغير اما واجب او ممتنع
وكونه ممتنعا ممتنع لان غير الموجود يستحيل ان يكون موجدا فتعين كونه واجبا الى غير ذلك من الادلة
العقلية المطابقة للنقل كقوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم الاية وقوله تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها
دفء ومنافع ومنها تاكلون الى غير ذلك من الايات وما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه بعد
ما قال الزنديق ما الدليل على صانع العالم قال وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الى آخر
الحديث **المقام الثاني** انه تعالى صاحب الصفات الكمالية ردا على من قال ان ذاته تعالى نائب
الصفات والدليل على ذلك عقلا اولا ان الصفات الكمالية كالعلم والحيوة والقدرة مما لا يقتضي
ثبوتها على وجه العينية نقص صاحبها وكل ما هو كذلك فهو ممكن وثابت على وجه الوجوب له تعالى وثانيا
ان عدم ثبوت صفات الكمال يقتضي نقص الذات في مرتبة الذات والصفات وان تترتب
عليها الآثار عليها في مقام الفعل ويطابق العقل فيما ذكرنا النقل الدال على انه تعالى صاحب الصفات
كقوله تعالى وهو بكل شي عليم والله بكل شي عليم وقوله تعالى والله بصير بالعباد وقوله تعالى ان الله كان
سميعا بصيرا وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقوله تعالى

بلا مرجح

ان الله كان سميعا بصيرا وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقوله تعالى انه
يعلم الجهر وما يخفى وقوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير وغير ذلك من الآيات وما روي عن الرضا عليه السلام انه قال
بعد السؤال عن علمه تعالى قبل الاشياء ان الله هو العالم بالاشياء قبل الاشياء وما روي عن الصادق عليه السلام قال في
السميع البصير بعد سؤال الزنديق انه هو السميع البصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه سميع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر
ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول انه سميع بكله لا ان كله له
بعض لان الكل لنا بعض ولكن اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك كله الا انه السميع
البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى الى غير ذلك من الاخبار الدالة على ان ذاته تعالى
صاحب الصفات لا نائبها وما ورد من ان من كمال التوحيد نفي الصفات معناه نفي الصفات الزائدة كما
كما يقول الاشاعرة ينبغي ان يقال له ذات وصفات على وجه التعدد والاثنينية فان ذلك خلاف الحق بل
الحق ان ذاته صفاته وصفاته ذاته مع ان ما ذكرنا من العقل والنقل مقدم على الخبر الواحد لو سلم دلالته على خلافه (بتمامه العقايد)
المقام الثالث ان صفاته تعالى منقسمة الى الثبوتية والسلبية والثبوتية منقسمة الى الحقيقية التي هي صفات
الذات ولا يمكن اثباتها مع نقيضها له تعالى ولو باعتبارين والاضافية التي هي صفات الفعل التي
يمكن اثباتها مع نقيضها له تعالى باعتبارين وانه تعالى منزه عن الصفات السلبية التي هي صفات
النقص ردا على الحلولية والاتحادية ومن قال انه جسم لا كالاجسام وامثالهم بيان ذلك اجمالا
ان الصفات على اقسام ثلثة الاول صفات الذات وتسمى صفات الكمال وهي الصفات الثبوتية
الحقيقية واصولها ثلثة العلم والقدرة والحيوة والارادة والسمع والبصر المعبر عنهما بالادراك وهي ثمانية م
والسرمدية الشاملة للقدم والازلية والابدية والكلام والصدق والحكمة الاخيرة من شعب الثلثة
الاول الثاني صفات الفعل وتسمى صفات الجمال وهي صفات الثبوتية الاضافية التي تكون ثابتة
له تعالى بالاضافة الى المخلوق كالرازقية وامثالها مما حصل به اسماء الله المذكورة في بعض الادعية
سوى الثمانية واسم الذات وهو لفظ الله الثالث صفات الجلال وهي صفات السلبية المنتفية

ع ٢

في حق ذي الجلال وهي الصفات السلبية كالتركيب والعرضية والحلول ونحو ذلك والمراد في هذا
المقام انه جل جلاله منزه عن تلك الصفات ردا على من علم لاقتضاء ثبوتها الاحتياج والامكان
المنافيين لوجوب الوجود مضافا الى النقل من الآيات والاخبار كقوله تعالى لا تدركه الابصار وقوله
لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد وما روي عن
الرضا انه قال الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبدعها ابتداعا بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة
فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا
تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل
فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير
صورة ونعت بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال الى غير ذلك من الاخبار المقام الرابع ان صفاته الثبوتية
في التوحيد الذاتية عين الذات وليست بزائدة عنها ردا على الاشاعرة وذلك لان العينية صفة كمال لا تقتضي
قادرا على ايجاد القدرة م نقص صاحبها فهي ثابتة على وجه الوجوب له تعالى لئلا يلزم النقص والاحتياج او كون فاقد القدرة لنفسه
ولتعدد القدماء المستلزم لتعدد الواجب الذي سيأتي نفيه ويطابقه النقل كما روي عن ابي عبد الله
عليه السلام لم يزل الله عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر
والقدرة ذاته ولا مقدور وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع
الى غير ذلك من الاخبار واما قوله ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم وقوله
لم يزل عالما قادرا ثم اراد وقوله خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية ونحوهما مما يدل
على ان الكلام والارادة من الصفات الزائدة فهي محمولة على زيادة الكلام بمعنى ايجاد ما يدل

على المراد المتكلم بالقدرة على ايجاده وكذا الارادة بمعنى القصد والمشية كما هو المتعارف في
المحاورات العرفية لا بمعنى العلم بالمصلحة المقتضي لمشية الفعل والعلم بالمفسدة المقتضي لمشية الترك
فلا يلزم المخالفة مع ما عليه المتكلمون من كون الكلام والارادة من الصفات العينية وقوله تعالى اذ الملك
لم يرد امرا او كره محمول على نفي المشية كحمل قوله تعالى ولما يعلم الله على عدم حصول الامتياز والتميز
الخارجي لا العلم الذاتي الذي هو نفس الذات فان قلت العلم مثلا بمعنى ظهور المعلوم للعالم او انكشافه
عنده بالحضور او الحصول او كونها والقدرة بمعنى التمكن على الفعل والترك والحيوة بمعنى صحة الاتصاف
بالعلم والقدرة ونحو ذلك بسبب المصدرية او كونها من الاعراض التي لا يمكن ان يكون عين ذات
الجواهر الممكنة فكيف يصح دعوى العينية بالنسبة الى ذات الواجب قلت قد يطلق الالفاظ المذكورة
على المعنى الوصفي والعرضي كما ذكر وقد يطلق على المعنى الاسمي فالعلم يكون بمعنى منشاء انكشاف الاشياء
وظهورها والقدرة بمعنى منشاء التمكن على الفعل والترك والحيوة بمعنى منشاء صحة الاتصاف بالعلم
والقدرة ونحوه وهي بهذه المعاني في الواجب عين الذات وفي الممكن اعراض تعرض الذات
والحمل في الواجب يكون بسبب التغاير الاعتباري اعلم ان العلماء اختلفوا في علم الله تعالى بالنسبة الى
ماسواه فمنهم من يقول ان علمه تعالى [تعقله] لذاته تعقل لجميع ماسواه وتعقله لذاته مقدم على وجود ماسواه
فيكون علمه تعالى بجميع الاشياء حاصلا في مرتبة ذاته بذاته قبل وجود ما عداه وهذا هو العلم الكمالي التفصيلي
من وجه والاجمالي من وجه ومنهم من يقول ان علمه تعالى بارتسام صور الممكنات في ذاته ومنهم من يقول
باثبات الصور المفارقة والمثل العقلية وانها علوم الهية بها يعلم الله الموجودات كلها ومنهم من يقول
بثبوت الممكنات المعدومة قبل وجودها ومنهم من يقول بان ذاته تعالى علم تفصيلي بالمعلول الاول

والاجمالي

والاجمالي بما سواه الى غير ذلك وبالجملة فريق في الجنة وفريق في السعير والحق انه تعالى عالم بذاته وبما
سواه في مرتبة ذاته لان العلم صفة كمال لا يقتضي نقص صاحبها وكل ما هو كذلك فهو ممكن في حقه تعالى
وكل ما هو ممكن في حقه تعالى فهو واجب له تعالى مضافا الى دلالة احكام افعاله وتجرده ونحو ذلك عليه
وشمل ذلك عينية العلم وكذلك سائر صفات الذات كالقدرة والحيوة وقد اشرنا ان النقل ايضا
يقتضي ذلك فيجب ان يعتقد المكلف بانه تعالى عالم بالاشياء قبلها كالعلم بها بعد ايجادها وقال الشيخ
المعاصر في رسالة صفوة النفس في مبحث علم الله تعالى بهذه العبارة وعلمه قسمان علم قديم هو ذاته وعلم
وعلم حادث وهو الواح المخلوقات كالقلم واللوح ونفس الخلائق فاما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا
مغايرة ولو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا منه قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما لا يخ
اما ان يكون هو ذاته بلا مغايرة او لا فان كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المعلوم لم يكن علما لان العلم
الحادث شرط تحققه وتعلقه ان يكون فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان سابقا للمعلوم واذا لم يوجد
المعلوم لم تحصل المطابقة التي هي شرطه وان يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون
واقعا على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث هو فعله ومن فعله وهو من جملة خلقه تمسه وسميناه
علما لله تبعا للائمة واقتداء بكتاب الله تعالى حيث قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
وقال قد علمنا ما تنقص الارض وعندنا كتاب حفيظ اقول هذا مع كونه خلاف الكتاب والسنة
ونحوهما من جهة كون اطلاق العلم على الصور اللوحية ونحوها لا محلها وظروفها غفلة عن اقسام العلم لان
العلم قد يكون حصوليا يحصل بحصول صورة المعلوم في العالم وقد يكون حضوريا حاصلا بحضور المعلوم بنفسه
عند العالم مع المغايرة بينهما او بدونها بمعنى عدم الغيبوبة وقد يكون حضوريا حاصلا بحضور علته

المعلوم بالعلم ... وان كان [illegible] ... العلم الحادث [illegible] ... المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم [illegible]

المعلوم عند العالم مع المغايرة كما في العلم بالنار الحاضرة بالنسبة الى الحرارة التي لم تحس فانه اذا علم
كنه النار يعلم حرارتها وغيرها من لوازمها ومعلولاتها او بدون المغايرة كما اذا علمنا انفسنا بكنهها علماً
موجباً للعلم بمقتضياتها بمعنى عدم الغيبوبة وعلم الواجب بالنسبة الى الممكن قبل الايجاد من هذا القبيل
فيكفي وجود ذات العلة في حصول العلم بالمعلول من غير ان يحتاج الى القول بان للممكن كوناً من
الوجود في مرتبة وجود العلة وهو سبب تحقق العلم الا باستلزام ذلك على وجه القول بوحدة الوجود كما يقوله
الصوفية خذلهم الله ونحن نبرأ من ذلك براءً واطلاق العلة عليه تعالى صحيح الا انها ناقصة فلتنقص المعلول بالعلة التامة
بملاحظة المشية والارادة وعلى ما ذكره يلزم ايجاد المصنوع جهلا تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً
مضافاً الى ان القول بان العلم نفس المعلوم ينافي قوله انه حادث بحدوثه وان شرطه ان يكون
مطابقاً للمعلوم ومقترناً به وواقعاً عليه لعدم تصور مطابقة الشيء لنفسه واقترانه بها ووقوعه عليها فهذا
ايضا يوهم التدليس والطفرة فان قلت مراده انه يثبت بعد وجود الاشياء احوالها كارزاقها
واجالها في ملكه كاللوح بمعنى انه يوجد فيه العلم بها وضبط حدودها حين يوجدها لا انه يوجد بنفسه
علما بها لانه عالم بها قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها كما اذا كان بينك وبين زيد حساب تكون عالما به
غير ناس له ومع ذلك تكتبه في الدفتر لكونه اروج الانكار ولذا قال موسى لفرعون في كتاب لا يضل
قلت المراد ان ظاهر كلامه يقتضي ذلك من غير قرينة صارفة وبيان المراد من الخارج لا يدفع الايراد
فانه موجب للشبهة لاهل الشريعة وبالجملة فالعاقل ان عجز عما ذكرنا لا بد ان يعتقد انه عالم بالاشياء
قبلها وان لم يعلم كيفية علمها لا ان يقول بمقالته فان ذلك لو لم يكن بين الفساد وبعيدا عن
الصواب فلا اقل من كونه محل الارتياب **الخامس المقام** ان الواجب الوجود الموصوف بالصفات

المذكورة

المذكوره واحد في الذات والصفات وهو الله الذي لا اله الا هو وليس له شريك وكونه في
الذات والصفات رداً على المشركين كثنوية القائلين باليزدان واهرمن النور والظلمة ومن
اتخذ الهة ثلثة واشباههم كما قال الله لا اله الا هو وقال تعالى الهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم و
قال الله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعن الصادق ع بعد سؤال الزنديق
لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد انه قال لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين
قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدافع كل واحد منهما
صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول
للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخلوا من ان يكونا متفقين من كل جهة فلما راينا
الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر صحة الامر والتدبير وائتلاف
الامر ان المدبر واحد وزيد في بعض الاخبار ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا
اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما وان ادعيت ثلثة لزمك ما قلنا في الاثنين
حتى يكون بينهما فرجتان فيكون خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا يتناهى في الكثرة الى غير ذلك
من النقل المطابق للعقل لان العقل يحكم بان التعدد مفهوم من المفاهيم وكل مفهوم اما واجب او ممكن
او ممتنع لا سبيل الى الاول والا يلزم عدم وجود الواجب اصلا لان وجود التعدد لو كان لكان
بمقتضى ذات الواجب لئلا يلزم المعلولية في الواجب فيكون وجود الواجب من غير تعدد محالا
والا يلزم عدم اللزوم او انفكاك اللازم عن الملزوم فيلزم عدم تحققه في افراده لانه في
كل فرد واحد فيلزم ما ذكر وهو محال ولا سبيل الى الثاني والا يلزم امكان الواجب الذي يحيل

به التعدد وهو ايضا محال لاستلزامه اجتماع النقيضين فتعين الثالث وهو كون التعدد ممتنعا
وهو المطلوب الى غير ذلك من الادلة العقلية اعلم ان المكلف بعد اثبات امكان الوجود وثبوته
على وجه الوجوب واستحقاق العبودية لله ونفي الشركة لغيره المتوهم ونفي التعدد حتى باعتبار الذات
والصفات ونفي التكثر باعتبار الاجزاء العقلية والخارجية كما مر اليه الاشارة واعتقاد ذلك يتحقق
له اعتقاد التوحيد ومراتب التوحيد خمس توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الذات و
الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة فقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله
واحد اشارة الى توحيد الذات وكذا قوله تعالى قل هو الله احد وقوله تعالى ليس كمثله شيء اشارة
الى توحيد الصفات وكذا قوله تعالى لم يكن له كفوا احد وقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات وقوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه اشارة
الى توحيد الافعال وقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا اشارة الى انه متفرد بالعبادة وقوله
ومن كمال التوحيد نفي الصفات عنه اشارة الى توحيد الذات والصفات

الباب الثاني

في الاصل الثاني وهو العدل الذي هو كمال الواجب في الافعال وهو بحسب المعنى التصوري
عبارة عن كون افعاله تعالى على حد الاعتدال وعلى وجه التوسط بين الافراط والتفريط
وبحسب المعنى التصديقي عبارة عما يجب تصديقه بالجنان واقراره باللسان وهو
ان الله تعالى عادل وفي جميع افعاله كامل وعن الظلم منزه ومبعد وعن القبح والشرور معرى
ومجرد وجميع افعاله حسنة معللة بالاغراض والفائدة التي هي الى العباد عائدة وانه تعالى
صاحب اللطف عليهم وافعاله على وفق مصالحهم وقد خلق العباد مع الاختيار من غير تفويض
واجبار اعلم ان فيما ذكرنا هنا اشارة الى كمال الواجب في الافعال ووجوب الاعتقاد بان

وافعاله

افعاله المتعلقة بالعباد في الدارين على حد التساوي والاعتدال وان التكليف على قدر الطاقة
والعقاب على قدر المعصية لانه غني عن الظلم والحاجة مع امكان العفو بنحو الشفاعة وانه ليس فيه
شائبة الظلم والقبح والشرور والمفسدة بل كلها مع الحسن والمصلحة والفائدة التي تكون لها الى
العباد عائدة وانه تعالى عادل في افعال العباد بمعنى انه خلقهم مع القدرة والاختيار فان اطاعوا
فباختيارهم بحيث لو شاؤوا عصوا فلما اختاروا الطاعة اجرى عليها لازمها وهو استحقاق الثواب
وان عصوا فباختيارهم بحيث لو شاؤوا اطاعوا فلما اختاروا المعصية اجرى عليها لازمها وهو
استحقاق العقاب مع جواز العفو وليس الامر على وجه التفويض بان لم يكن له امر في افعالهم
حتى يكون معزولا عن سلطانه ولا على وجه الاجبار بان لم يكن للعبد دخل فيها والا لما استحق
ثوابا ولا عقابا ولكان العقاب ظلما بل الاقدار من الله بان خلقهم قادرين على الفعل
والترك فهو العلة البعيدة والمباشرة من العبد فهو العلة القريبة فليس العلية منحصرة
فيه تعالى كما يقوله اهل الافراط وهم الاشاعرة ولا منحصرة في العبد كما يقوله اهل التفريط
وهم المعتزلة بل الامر بين الامرين كما هو المذهب الجعفري ومر اليه الاشارة وفي هذا الاصل
ايضا خمسة مقامات الاول ان افعال الله تعالى كلها حتى التكليف حسنة بالحسن العقلي ولو بالحسن
العرضي خالية عن الشرور والقبائح والظلم ويدل على ذلك اولا العقل الذي هو البرهان القاطع
لان الله تعالى عالم غني فيمتنع صدور الظلم والقبح منه تعالى ولئلا يلزم الترجيح بلا مرجح بل ترجيح
المرجوح فيكون مورد الذم لان الظلم اما لدفع المفسدة او لجلب المنفعة او للجهل او السفاهة
ومع عدم تصور شيء من ذلك في حق العالم الغني يتوجه الملامة وثانيا النقل الذي هو النور
الساطع من الايات والاخبار قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال ان الله لا يظلم

الناس شيئا وقال ان الله ليس بظلام للعبيد وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط وقال تعالى ان الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الى غير ذلك من الايات
النافية للظلم عنه تعالى المثبتة لعدالته تعالى وروى عن الرضا عليه السلام انه قال خرج ابو حنيفة ذات
يوم الى الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر فقال يا غلام ممن المعصية فقال لا تخلوا من ثلثة
اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لم يكتسبه واما ان تكون
من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد
وهي منه فان عاقبه الله تعالى فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده الى غير ذلك من الاخبار و
في هذا المقام يرد على الاشاعرة في قولهم بكون الحسن والقبح السمعيين شرعيين **المقام الثاني**
ان الله تعالى اوجد العباد قادرين على الفعل والترك من غير جبر وتفويض في الامور بل الامر بين الامرين
بدل على ذلك اولا العقل من جهة استلزام الجبر كونه تعالى ظالما في تعذيب من يجبره على المعاصي
كالقتل والزنا والشرك وغير ذلك واستلزام التفويض مضافا الى وهن السلطنة صيرورة
الممكن واجبا بالنسبة الى الوجود بعد الوجود الذي يكون البقاء عبارة عنه وهو محال من جهة استحالة
انقلاب الماهية وامتناع تعدد الواجب وكون الامتياز هو الامكان الذي هو علة الافتقار
فيكون العبد فاعلا للفعل بالمباشرة والعلة القريبة ولكن بواسطة اقدار الله والابقاء ونحو
ذلك فلا يكون مخلوقا له ولا مفوضا الى العبد بل يكون الامر بين الامرين وثانيا النقل كما
قال الله لا اكراه في الدين وقال تعالى كل يوم هو في شان وقال تعالى فاصابهم سيئات ما عملوا وقال تعالى
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وقال تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون وقال تعالى كلوا و
اشربوا هنيئا بما كنتم تعملون وقال تعالى ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى

الى غير ذلك

الى غير ذلك من الايات والروايات الدالة على خلاف ذلك كقوله تعالى فمن يضلل الله فما
له من مضل وقال تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه الاية
وقوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ونحو ذلك محمولة على كون الضلالة بالاختيار كالطبيعة
الشبيهة بالوصف الخلقي المجبول عليه كقلوب البهائم او على وسم قلوبهم بما يعلم به الملائكة و
ضلالتهم وعدم اختيارهم الايمان فيذمونهم ويمدحون عليهم حتى كان الله تعالى شهد على ذلك الى
غير ذلك من المحامل وروى عن ابي عبد الله قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل زعم ان الله
عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه وهو كافر ورجل يزعم ان الامر
مفوض اليهم فهذا قد وهن الله تعالى في سلطانه فهو كافر ورجل يقول ان الله عز وجل كلف
العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله تعالى واذا اساء استغفر الله
فهذا مسلم بالغ وعن الرضا انه قال بعد السؤال عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا وروى عن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام
بمرو فقلت يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد انه قال لا جبر ولا تفويض
بل امر بين امرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر
ومن قال ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فا
لقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا بن رسول الله تعالى فما امر بين امرين
فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له هل لله عز وجل مشية

ومن يهد الله فما له من

وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا
لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها
قلت فلله عز وجل فيها القضا قال نعم ما من فعل خير وشر الا ولله فيه قضا قلت فما معنى هذا القضا
قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة الى غير ذلك من الاخبار
وفي بعضها تفسير التفويض بتفويضه تعالى الى العباد اختيار امره ونهيه وهو المشهور من المفوضة
في هذا المقام يرد على الاشاعرة القائلين بالتفويض وامثالهم **المقام الثالث** ان افعال الله
تعالى كلها معللة بالاغراض العائدة الى العباد في النشأة الآخرة يدل على ذلك اولا العقل من جهة
ان الفعل بلا غرض يستلزم الترجيح بلا مرجح وصدور العبث والقبيح ورجوع الغرض
اليه تعالى يستلزم الاستكمال وهو في حقه تعالى محال فيكون فعله معللا بالغرض العائد الى
العبد كالاستعداد لافاضة الفيض الابدي الاخروي لكون الدنيوي مشوبا بالآلام
بل فرع الايلام ولهذا لم يكمل في سيد البشر وغيره من الانبياء والاوصياء وثانيا النقل
كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا و
قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وقال تعالى أفحسبتم انما خلقناكم عبثا
وقال تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعب ذلك ظن الذين كفروا وقال تعالى
خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون وعن مولانا
الحسين بن علي عليه السلام انه قال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا
ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقيل له ما معرفة

يكون القضا بمعنى الحكم

الله عز وجل فقال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته يعني ان معرفة
الله لا تتم الا بمعرفة امام الزمان او لا تنفع الا بها او لا تحصل الا بها لانه السبيل الى الله
تعالى وعن الصادق عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار
قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم
لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد وعن الصادق عليه السلام انه قال لم يخلق شيء الا لشيء وفي الحديث القدسي
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف الى غير ذلك من الادلة الدالة على ما ذكر
في العقل والنقل وفي هذا المقام يرد على الاشاعرة في قولهم بعدم العلة الغائية والمحركة للفاعل على
الفعل في افعاله تعالى لكفاية كونها ذات فائدة في عدم كونها لغوا وعبثا وفيه ما فيه **المقام الرابع**
ان افعال الله مترتبة على اللطف متمم للغرض المقرب الى الطاعات المبعد عن المعاصي المتمم للغرض الذي
لا يصح ان يكون فعل الله تعالى خاليا عنه يدل على ذلك اولا العقل لان اللطف متمم للغرض اللازم فهو
لازم وتركه نقص وقبيح وثانيا النقل كما قال ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
تواب رحيم وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وعن الصادق
انه قال ما زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله عز وجل
ولا تنقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيامة فاذا رفعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة الى غير ذلك
من الادلة العقلية والنقلية **المقام الخامس** ان افعال الله تكون على الوجه الاصلح بحال العباد اما بالمصلحة
الخاصة او العامة ويدل على ذلك اولا العقل لان الداعي على ايجاد الاصلح وهو ذات المبدأ الفياض
موجود والمانع عند عدم ترتب المفسدة مفقود ولان اختيار غير الاصلح عند عدم المصلحة وعدم ترتب

تنقطع صح

المفسدة ترجيح للمرجوح وهو قبيح يمتنع صدوره من الله تعالى لانه مورد الذم فيكون جميع افعاله
على وفق الاصلح حتى وجود الكفار والشيطان وغير ذلك لكونه من مقتضيات خلود الجنة
فانه افاض الفيض والكفار اختاروا بسوء اختيارهم ما استحقوا بسببه خلود النار مع انه من جهة كونه
سببا لترتب مصلحة الكل وحصول كمال اللذات لاهل الاخرة له مصلحة زائدة وثانيا النقل كما روي
انه قال امير المؤمنين ع فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر و
الزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عز
الاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد
والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة
السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحقيقا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام امانا من المخاوف والامامة
نظاما للامة والطاعة تعظيما للسلطان الى غير ذلك من الادلة **الباب الثالث** في الاصل الثالث
وهو النبوة وهي بحسب المعنى التصوري عبارة عن كون البشر المعصوم نبيا ومخبرا عن احكام الله
المتعلقة بافعال العباد بالوحي ونحوه ولها اثبات النبوة بالمعجزة ونحوها مع الرياسة الالهية
الاصلية على المكلف في امر الدين والدنيا وبحسب المعنى التصديقي عبارة عما يجب تصديقه
بالجنان واقراره باللسان وهو ان نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف المنتهي الى عدنان رسول الله المبعوث بعد سائر الانبياء عليهم السلام على سبيل اللزوم
البعث الى الانس والجن مع المعجزات التي منها المعراج الجسماني وشق القمر والقران وهو
معصوم كسائر الانبياء عن العصيان والنسيان ومطهر عن النقايص التي تتنفر من اجلها

الانسان

الانسان وهو افضل الانبياء والمرسلين وخير الخلق اجمعين وخاتم النبيين ودينه باق
الى يوم الدين وله اذن شفاعة العاصين **اعلم** ان فيما ذكرناه هنا ايضا اشارة الى ان الله تعالى
لما كان غنيا مطلقا وخلق بمقتضى حكمته خلقا احب ان يوصلهم الى ما هو من مقتضيات
الكرم وهو النعم ولئلا يلزم العبث في ايجاد العالم ولما كان حكيما وجب ان يكون ما يفضل
به جاريا على وفق الحكمة فكلف بما يحصل به الاستعداد لايصال النعم ودفع النقم ولما لم يكن
للكل علم بما فيه صلاحهم ولا قابلية للتلقي من الله بلا واسطة فرد من بني آدم وجب عقلا بمقتضى
الواسطة اللطف ان يختار من خلقه من يقدر على التلقي والالقاء انما الغرض الاتم ولا يتم
ذلك الا بالعصمة المعلومة بالمعجزة المصدقة والتنزه عما يوجب النفرة لئلا يكون للناس على الله
حجة فيجب بعث البشر المعصوم المخبر عنه مع المعجزة فكل من ادعى النبوة الممكنة واتى
بالمعجزة المصدقة فهو نبي بلا شبهة وقد تواتر وتظافر انه ظهر في مكة من كان اسمه محمد بن عبد الله
وادعى النبوة واظهر الله على يده المعجزة المصدقة كالقران الذي عجز عن الاتيان بمثله جميع
الامة فهو نبي بلا ريبة وحيث ادعى ختم النبوة واخبر الله به بذلك فهو خاتم النبيين ودينه
باق الى يوم الدين فنقح هذا الاصل يقتضي رسم مقامات **الاول** في حسن بعث الله بشرا معصوما
رسولا الى المكلفين ووجوبه وبيان فوائده يدل على ذلك اولا العقل كما مر اليه الاشارة و
فان بعثة الانبياء لطف متمم للغرض من جهة اقتضائها تنبيه العقول وتقويتها في العقائد
وارشاد الناس الى المنافع الجسمانية والروحانية المعاشية والمعادية ومضارهم كذلك
وحفظ نوع الانسان الذي هو مدني بالطبع يحتاج الى الاجتماع في المكان والكون في

في الدينية لانتظام امر المعاش والمعاد الموجب لوقوع الفتنة في جهة وقوع الغضب والشهوة
المحتاج الى متقن القوانين الرافعة لها ولو بالقهر والغلبة المعلوم كونه في جانب الله وصاحب
العصمة التمة للغرض المعجزة وثانيا النقل كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقال يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم
وقال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وروي
عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ع فقال من اين اثبت انبياء ورسلا
قال ابو عبد الله انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك
الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشروه ولا يباشرهم ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له
سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي
تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين
وهم الانبياء وصفوته في خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في احوالهم
على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين
والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو ارض الله تعالى من حجة يكون معه
علم يدل على صدق مقالة الرسول ووجوب عدالته ومثله الاخبار مسندا او مرسلا

المقام الثاني في وجوب بشرية الانبياء وعصمتهم وكونهم ذوي ملكة الهية موهبية غير كسبية و
ذاتية مانعة عن صدور مطلق العصيان في صورتي العمد والنسيان مدة العمر لا على وجه
الجبر والقهر بل تنزههم عن اسباب النفرة كالعيوب الجسمانية والاخلاق الذميمة

النفسانية

النفسانية ورذالة القبيلة وامثالها يدل على ذلك اولا العقل لان بعث البشر
المعصوم المرفوع لطف لعدم ارتباط الجميع بالملك لو لم ندع عدم الامكان الا في شذ
وندر فلا بد من بعثه تماما للحجة للغرض والحجة مضافا الى ان غيره مرجوح وثانيا النقل كما قال تعالى
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقال تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله تعالى وقد
قال تعالى لا ينال عهدي الظالمين وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض الآية الى ان قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال
تعالى بعد ذكر جمع من الانبياء وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم المقام الثالث في لزوم اقتران النبي ص بالمعجزة التي هي امر وقتي فارق
عن العادة بسبب كونه بلا توسط سبب ارضي او سماوي او مركب وكونه مما لا يتمكن الخلق على تحصيله بالتكسب
والتعلم ونحو ذلك كما في الحوادث العادية المسببة عن سبب من تلك الاسباب جليا كان السبب
او خفيا موجبا للاشتباه كخارق العادة كما في اعمال الشعبذة مع كون ذلك الامر الخارق للعادة
مقترنا بادعاء نحو النبوة الممكنة مطابقا له فيمتاز عن الارهاص والكرامة والسحر فهو ما هو مصداقها
يدل على ذلك اولا العقل لان اللطف الواجب المقتضي لبعث البشر المعصوم موقوف على تعريف
وذلك لا يتم الا به
ذلك المعصوم ولا يتم الا به بالمعجزات المصدقة لخفاء العصمة وتوقف ظهورها على تصديق
الله له بالمعجزة فيكون الاقتران بها لازما مع انه راجح وتركه مرجوح واختيار المرجوح قبيح وثانيا

النقل كما قال ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات ونحو ذلك وعن ابي بصير قال قلت
لابي عبد الله لاي علة اعطى الله انبياءه ورسله واعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلا على صدق
من اتى بها والمعجزة علامة لله لا يعطيها الا انبياءه ورسله وحججه ليعرف بها صدق الصادق و
كذب الكاذب ونحو ذلك **المقام الرابع** ان محمد بن عبد الله بن هاشم بن عبد مناف رسول
الله ونبيه المعصوم المنزه عما ذكر المقترن بالمعجزات التي منها المعراج الجسماني وشق القمر
والقران يدل على ذلك انه صلى الله عليه واله ادعى النبوة الممكنة واتى على طبقها المعجزة
كالقران الذي عجز عن معارضته الفصحاء كفصحاء عدنان فهو حق اما الصغرى فللتواتر
القطعي واما الكبرى فللبرهان العقلي لقبح صدور المعجزة في يد الكاذب لاستلزامه فوات الغرض
والاغراء بالجهل والاضلال مضافا الى النقل كما قال تعالى وما محمد الا رسول الله قد خلت من قبله
الرسل وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم و
قال تعالى محمد رسول الله وقال الذين يتبعون الرسول الامي وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين و
قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى فان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وقال تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى

وقال

المعراج

وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقد روي عن الباقر والصادق عليهما السلام بحديث
المعراج ما حاصله ان جبرئيل وميكائيل واسرافيل جاؤا بالبراق الذي هو اصغر من البغل واكبر
من الحمار مضطرب الاذنين عينه في حافره وخطاه مد بصره اذا انتهى الى جبل قصرت يداه و
طالت رجلاه هدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفخذه وهي دابة من دواب الجنة احسن
الدواب لونا لو اذن الله تعالى لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة خده كخد الانسان وذنبه
كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو نائم في
مكة في دار ام هاني اخت علي ابن ابي طالب على قول فقال جبرئيل قم يا محمد فقام وخرج معه
الى الباب فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت فلطمها
جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله فركب الى بيت
المقدس وناداه في مسيره مناد عن يمينه فلم يجبه ولم يلتفت اليه ولولا لتهودت امته
بعده لكونه المنادي داعي اليهود ثم ناداه مناد اخر عن يساره وهو داعي النصارى فلم يجبه
ولم يلتفت اليه والا لتنصرت امته بعده ثم استقبلته امرءة كاشفة عن ذراعيها من كل عليها
زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم يلتفت اليها فلو كلمها لاختار امته الدنيا
على الاخرة ثم سمع صوتا افزعه قال جبرئيل هو صوت صخرة قذفتها على شفير جهنم واستقرت
بعد سنين فلما انتهى الى بيت المقدس نزلت ملائكة للبشارة من رب العزة وعرج عليه
جبرئيل الى رب الانبياء واتاهم ومنازلهم فربط البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط
بها فوجد ابراهيم وموسى وعيسى ومن شاء الله من الانبياء فلما استووا اخذ جبرئيل بيده وقدمه
فصلى بهم ثم ركب وعرج الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وصاحب الخطفة تحته

تحته سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد ثم فتح الباب ودخل فرأى عجائبها ثم سلم عليه ويستغفر له وقال مرحبا بالاخ الصالح وملائكتها يسلمون عليه ضاحكين مستبشرين به حتى لقيه ملك عظيم كريه المنظر ظاهر الغضب فدعا له الا انه لم يضحك فقال يا جبرئيل من هذا فانه قد فزعت منها قال كلنا نفزع منه هذا خازن النار لم يضحك قط فطلب اراءة النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء فهاب فرد ثم صعد الى السماء الثانية فرأى عيسى ويحيى ثم صعد الى السماء الثالثة فرأى فيها يوسف ثم صعد الى الرابعة فرأى فيها ادريس ثم صعد الى الخامسة فرأى هرون ثم صعد الى السادسة فرأى ابرهيم ثم صعد الى اعلى عليين قرب العرش فرأى الجنة فكلمه ربه بلسان علي بن ابي طالب ع قائلا بانى لم اجد في قلبك احب منه ثم رجع الى مكة فلما اصبح حدث بما وقع فكذبه ابو جهل والمشركون فاخبرهم بما اطلع عليه من امور العير فلم ينفع تتمة ان ظاهر الآيات والاخبار بل مقتضى الضرورة ان النبي صلعم عرج بتمام جسمه الشريف مقام قاب قوسين او ادنى ولزوم الخرق والالتيام مضافا الى منع امتناعها فيما دون الفلك الاعظم وهو العرش لعدم تمامية دليل المانع في غير محدد الجهات كما بين في محله بل مطلقا لعموم قدرة الله غير مانع في المقام لان المعراج الجسماني معجزة وكل معجزة لا بد من كونها خارقة للعادة وكونها مستندة الى فعل الله القادر على ما يشاء الفعال لما يريد فاستبعاد ذلك او اعتقاد خلاف ما ذكر من العاقل بعيد والعجب ان الشيخ العلامة قال في جواب السؤال عن معراج محمد صلعم بجسمه من غير لزوم خرق والتيام وعن معنى رؤية الانبياء وصلوته بالملائكة وصلوات الرب ووقوفه بما يخالف ظاهره ذلك حيث قال ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما الجهل في معرفة جسد النبي صلعم وفي معرفة الانا عبل الالهية

وفي

وفي معرفة الخرق والالتيام فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد صلعم واهل بيته والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلا جسم النبي صلعم قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا في الشعاع الواقع على الارض في قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق والالتيام بتقض شيء وهو انا نقول ان الجسم هو كلك ولكنه ليس الصورة البشرية التي تحس وهي متجددة وحكمها حكم سائر الاجسام الجمادية والصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام ونجيب بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز فيها الاحتمالان في الواقع هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد عن العقول والاخر اقرب فالاول ان الصاعد كما صعد القى منه عند كل رتبة منها مثلا اذا اراد ان يتجاوز كرة الهواء القى فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها واذا رجع اخذ ماله من كرة النار فاذا وصل الهواء اخذ ماله من الهواء لا يقال على هذا ان هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا القى ما فيه عند كل رتبة لم يصل الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو القيها لبطلت بنيته وبنيه باقية لا تنفك وانما مرادنا الجسم بالنسبة الى عالم الكون والا فهو على ما هو على ما هو عليه من التجرد والتخطيط والثاني ان الصورة التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك مثل جبرئيل اذا رجع في صورة البشر كصورة دحية بن خليفة الكلبي يخرج بقدر دحية مع انه يملا ما بين السماء والارض ولو شاء دخل من ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون كحكم الارواح ولا تزاحم فيها ولا التضايق ولهذا يبلغ

التي ما فيه من الهواء

بالنسبة

المعصوم ٤ من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغرب ان يسمع و هذا
هو ذلك بعينه فافهم واما معرفة الافاعيل الالهية فلانه انما توهم من توهم من جهة ان العالم على وضع
واحد لو اختل اختل النظام فاذا اخرق حصل حال مروره فرجة بانجاس الاجزاء المختلفة فاذا
وقف وقف اجزاء الفلك على انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل اجزائه ولا تزحزحها فاين تداب
اجزاء الفرجة المفروضة ومع هذا كله فيلزم فساد النظام والالتيام انما يكون بانبساط الاجزاء
الى الفرجة ولا يكون ذلك الا مع التحلل والترقق ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وهذا جار
على حسب افاعيل العباد واما الافاعيل الالهية على تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على
ظاهر العبارة ان المعراج معجز للنبي والمعجز يجري فيه ما لا يجري في العادة وفيما نعرفه فنجوز
ان الاجزاء التي بقدر جسمه الشريف حال عروجه فنيت في مقام جسمه كما فنيا مقامها في
امداد العالم السفلي من احكام الحيوة في سماء الدنيا والفكر في الثانية والخيال في الثالثة
والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة والعلم في السادسة والعقل في السابعة والصور في الثامنة
والتسخير والتقدير في التاسعة بحيث لا تفقد قوة منها لان جسده هو علة في هذه الاسباب
فهو اقوى منها قطعا وكلما تودى شيئا رجع ما فني منه بحيث لا يحصل خرق ولا التيام ويكون في سيره
في ذلك كله موازيا للخطوط الخارجة من مركز العالم الى المحيط بها في كل فلك فيدور معها على
التوالي ولو قلنا انه يسير على خط مستقيم جاز وكان ما اعترض من الاجزاء التي يكون اصطفافها
بالنسبة الى خط سيره مستقيم صوريا يكون مستهلكا في بقائه وعائدا بعد تجاوزه كما مر على
حد واحد ولما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد وجسمه علة لجميع الاجسام كان محيطا

بجميعها

بيان كمال در بعضى ... من زمان ... [illegible]

بجميعها فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان ما هي في عروجه محيطا بجميع الاجسام والارواح
والنفوس والعقول لان عقله علة العقول وروحه علة الارواح ونفسه علة النفوس احاطه
المنير باشعته فمر في عروجه بكل شيء وراى كل شيء كلا في رتبته لان من غلب عليه الوهم مثلا
راه في السماء الخامسة ومن غلب عليه العلم راه في السماء السادسة ومن غلب عليه العقل راه
في السماء السابعة ومعنى صلوته بالملائكة صلوة الظهر وهو انما عرج بالليل لان عروجه على سمت برد
الوجه والشمس قائمة على قمة الراس في التاسع عشرة من برج الحمل والسرطان طالع الدنيا فاول
ما تحرك الفلك وجب فرض الظهر فهو اول فريضة وهو اول صلوة صلاها ع فان قلت كيف
تكون هذه اول صلوة صلاها وهو انما عرج الى السماء بعد النبوة بسنتين قلت هذا في الزمان
واللتي صلاها ليلة المعراج في الدهر وذلك قبل خلق الاجسام بالفي عام وليلة المعراج عرج ع
في السماء بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه بروح واحد وصلى بالملائكة في الدهر و
سبغ الوضوء من صاد وهو بحركة العرش وعروجه انما كان في الليل بجسده واما في جسمه
الشريف فهو في النهار قبل الزوال بقليل قدر الفي عام واعلم ان هذا الجواب ما يمكن بيانه
لكل احد وعن يجوز البيان له لا يكفي له ما ذكر بل لا بد من المشافهة لان الفرق بين الزمان و
الدهر مما انسد بابه عن فحول العلماء وان عبروا عنه بعبارة حسنة ماثورة عن الوحي ولكن اكثرهم
لا يعلمون ومعنى صلوات الرب ان الاسم المربي هو روح العقل الاول وهو اسم الله البديع
لقيه في اعلى مراتبه وهو مقام او ادنى اعني تلك الولاية المطلقة وهو يصلي الله ومعنى اخر يصل
ما امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة ومعنى اخر يصل الولاية بالالوهية فهو من الصلة او من

الوصل او هما معا ومعنى صلوته لقولک سبوح قدوس انا رب الملائکة والروح سبقت
رحمتي غضبي وكان محمد ص واقفا لانقطاع سيره واتصاله بذلک الرب فكان بينهما حجاب
النفس المطمئنة حجاب من زبرجد وان اريد بالرب هنا الكلمة التي ازجره لها العمق الاكبر
وهو المشتبه جاز لان الاسم البديع هو كينونة هذه الكلمة وهو الماء الاول وهذه الكلمة هي السحاب
المتراكم المتقاول وان اريد به المعبود بالحق سبحانه فمعنى ليصلي ليفيض الرحمة التي هي صفة الرحمن
وهي التي وسعت كل شئ والتي هي صفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة للمومنين ولهذا قال
في الحديث ما معناه من لامتک يا محمد من بعدک قال الله اعلم قال الله تعالى علي ابن ابي طالب
اقول لا يخفى ان مقتضى كلماته السابقة عروج الجوهر النوري المكنون الكامن في هذا
الجسم كما هو مذهبه في المعاد كما سيأتي ومقتضى كلماته اللاحقة تداخل اجزاء الاجسام الفلكية في
جسده ص وكونه ص علة فاعلية للافلاک فما ادري اي داع دعاه الى مثل ذلک التاويل
في الظواهر والخروج عن الظاهر بل عن اعتقاد المسلمين الموجب للخروج عن الدين وما ادري
انه باتي اية وباي حديث وباي دليل لقول ما يقول وماذا يقول اذا قال الله تعالى الله
اذن لكم ام على الله تفترون مع ان من قال بامتناع الخرق والالتيام قال بامتناع تداخل
الاجسام مع اعتراف بعضهم باختصاص دليل امتناع الخرق والالتيام لو تم بالفلک الاطلس
فالقول بدخول اجزاء الافلاک في جسم النبي ص من غير تفاوت في حجمه وتداخل ممتنع
عندهم فان قلت ان ذلک من باب الاعجاز قلت الخرق والالتيام ايضا من باب
الاعجاز فلاي داع تقول ما جدها وتنكر الاخر مع ان الخالق الذي خلق الافلاک في العدم

وجعلها

15

وجعلها فتقا بعد ان كانت رتقا قادر على خرقها والتيامها الى غير ذلک من المفاسد المقام الثاني
ان نبينا محمد بن عبد الله افضل المرسلين وخاتم النبيين وانه لا نبي بعده وان دينه باق الى يوم القيمة
الدين كما هو اتفاق جميع اهل الملل وان وقع الخلاف في تعيين ذلک الخاتم مع ان ختم النبوة
ما ادعاه النبي الذي ثبت نبوته وكل ما هو كذلک فهو حق وكما قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وخبر الرضا انه قال النبي ص خلق الله عز وجل مائة الف نبي واربعة وعشرين
الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي
اكرمهم وافضلهم روي عنه ص انه قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملک مقرب ولا نبي مرسل مضافا
الى قوله تعالى فبهديهم اقتده وقوله تعالى انک لعلى خلق عظيم واقتضاء ختم النبوة الافضلية كما
لا يخفى تذنيب قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ستفترق امتي على ثلث وسبعين
فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وبيان ذلک ان اولاد آدم كانوا على شريعته الى ان
ادريس نشر العلوم العقلية والرياضية بطريق المكاشفة والاشراق ومن الاخذين منه بوسائط
ثاليس الملکي وانكساغورس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وحيث كان التعليم والتعلم على سبيل
الاشراق من غير ميزان للافكار وقع الخطاء والاختلاف بين الفلاسفة الى ان المعلم الاول
ارسطو وضع المنطق ليكون ميزانا للافكار واسس اساس تدوين الكتب وترتيب المسائل
والتعليم البياني وحصل منه الرواقيون الاخذون منه في المجلس والمشاؤن منه لعدم الفرصة عند المشي
وعند ذلک حصل لبقراط واقليدس وبطليموس وذي مقراطيس وامثالهم من الحكماء وهم اختلفوا في
العقايد ووضعوا الكتب معتقداتهم مذاهب من غير اعتقاد بالنبي من الانبياء وهم ارباب النحل

التابعون لآرائهم المتفرقون الى السوفسطائية الذين لا يقولون بالمعقول والمنقول بل هو قائل بالاوهام
والطبيعيين الذين لا يقولون بالمعقول ويقولون لا عالم سوى المحسوس كالدهرية والفلاسفة
الذين يقولون بالمعقول والمحسوس وبالمبدء دون الشريعة واما ارباب الملل فهم قائلون بالنبوة
ويتابعون لنبي من الانبياء ويعتقدون لشبه كتاب كالمجوس او بكتاب من كتب الله تعالى كاليهود
والنصارى والمسلمين والمسلمون افترقوا الى اهل السنة القائلين بخلافة ابي بكر وكون علي
عليه السلام خليفة في المرتبة الرابعة والى الناصبة المبغضين له والى الغلاة القائلين بالالهية
والى الشيعة القائلين بكونه خليفة رسول الله صلعم بالحق بلا فصل بالعقل والنقل والشيعة افترقوا
على ستة عشر فرقة الاولى الكيسانية القائلون بامامة محمد بن حنفية الثانية المختارية العادلون
عن الكيسانية الى اعتقاد انحصار الامامة في علي ع والحسنين ع الثالثة الهاشمية
القائلون بامامة ابي هاشم بن محمد الحنفية بعد ابيه الرابعة البيانية القائلون بامامة بيان بن
سمعان بعده الخامسة الرزامية القائلون بامامة علي بن عبد الله بن عباس بعده ثم بحسب
الوصية وهم من اصحاب رزام ابن سالم السادسة الزيدية القائلون بامامة زيد بن علي بن
الحسين السابعة الجارودية القائلون بامامة محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بعد زيد الثامنة السليمانية
من اصحاب سليمان القائلون بامامة علي ع من غير تبغض الشيخين مع مذمة عثمان وطلحة وزبير
التاسعة الصالحية من اصحاب حسن بن صالح وهم كالسليمانية الا انهم توقفوا في ذم عثمان وقالوا
بكون العشرة المبشرة من اهل الجنة وبفضلية علي ع العاشرة الواقفية القائلون بوقوف الامامة
في موسى بن جعفر بن محمد الحادية عشر الناووسية المنسوبون الى ناووس وهم قائلون بوقوف

الامامة

الامامة في موسى بن جعفر بن محمد وكونه حيا وفرقة اخرى قائلون بموته الثانية عشر الشميطية
من اصحاب يحيى ابن شميط القائلون بامامة جعفر بن محمد وكون المهدي الموعود من اولاده
بلا واسطة الثالثة عشر الافطحية القائلون بامامة جعفر بن عبد الله الافطح الرابعة عشر الاسمعيلية القائلون
بامامة اسمعيل بن جعفر ع الخامسة عشر الامامية القائلون بامامة علي بن ابي طالب ع واحد عشر من اولاده الى المهدي
الغائب الذي سيظهر بالنص الصحيح والعقل الصريح واهل السنة متفرقون الى المعتزلة والاشاعرة
وغيرهما والمعتزلة متفرقون الى اثنا عشر فرقة الى الواصلية من اصحاب واصل بن عطا تلميذ الحسن
البصري القائلين بكون صفات الله عين ذاته والعبد فاعل الخير والشر وصاحب الكبيرة غير مسلم
ولا كافر وكون احد الفريقين من اصحاب الجمل وصفين لا على التعيين مخطئا والى الهذلية
من اصحاب ابي الهذيل القائلين باعتبارية صفات الله تعالى وكون العبد كالسباد وانقطاع الجنة
والنار وانحصار الرزق في الحلال والى النظامية من اصحاب ابراهيم النظام القائلين بجسمية
الروح كماء الورد فيه وبعدم قدرة الله تعالى على الشر وبالجزء الذي لا يتجزى وبالطفرة وكون
اعجاز القران بالاخبار عن القرون الماضية لا بالفصاحة وبحجية القياس والعصيان لا التصير
فسقا الا اذا بلغ الى حد النصاب بهو كونه مائتين والى الحائطية من اصحاب محمد بن حائط القائلين
بكون حاسب الخلق في القيمة عيسى بن مريم ع وبالتناسخ والرؤية العقلية والى البشرية من اصحاب
معمر بن عباد القائلين بشر بن معتمر القائلين بانحصار الادراك في السمع والبصر وبعدم وجوب الاصلح
على الله تعالى وكون الاستطاعة عبارة عن الصحة البدنية والى المعمرية من اصحاب معمر بن عباد القائلين
بانحصار المخلوق في الاجسام وكون الاعراض من معلولات الاجسام مع عدم تناهيها وكون الارادة

عن الذات والصفات وعدم نسبة القدم الا اليه تعالى والا المرداديه من اصحاب ابي موسى عيسى بن صبيح الملقب بمرداد القائلين بقدرة الناس على الاتيان بمثل القران والا الثمامية من اصحاب ثمام الاشرس القائلين بعدم حشر الكفار والمشركين والزنا وقد اطفال المسلمين بل هم كالبهائم يصيرون ترابا وبكون الارادة عين الفعل والا الهشامية من اصحاب هشام بن عمرة القائلين بان الامامة لا تقع باتفاق الائمة وبعدم خلق الجنة والنار والا الجاحظية من اصحاب عمرو بن بحر ابي حط القائلين بان تحصيل العلوم والمعارف ليس من افعال العبد وبعدم خلود اهل النار والا الخياطية من اصحاب ابي الحسن الخياط القائلين بجواز اطلاق الشيء على المعدوم وكون الجوهر والعرض في حال العدم جوهرا او عرضا والا الجبائية من اصحاب ابي علي الجبائي القائلين بحدوث الارادة واما ساير اهل السنة واهل الضلال كالغلاة والجبرية القائلين بعدم القدرة للعبد وكون كل فعل من الله فهم متفرقون الى فرق الاول الجهمية من اصحاب جهيم بن صفوان القائلون بحدوث علم الله تعالى بالنسبة الى الحادث وعدم الخلود في الجنة والنار وعدم الاعتبار بالانكار اللساني بالنسبة الى العقايد الثانية النجارية من اصحاب حسن بن محمد النجار القائلون بكون الله تعالى مريد الخير والشر والنفع والضرر وبحضور ذاته تعالى بعينه بمعنى العلم في كل مكان الثالثة الضرارية من اصحاب ضرار بن عمرو القائلون بكون الصفات بمعنى نفي الضد فالعلم بمعنى عدم الجهل وهكذا وجواز انقلاب الاعراض بالاجسام وجواز توارد العلتين المستقلتين في معلول واحد شخصي الرابعة الصفاتية القائلون بعدم الفرق بين صفات الذات والفعل الخامسة المشبهة القائلون بثبوت اليد والجوارح له تعالى

بعد فرق الغلاة والمجبرة

بل

بل جواز المصافحة والملامسة معه تعالى ومنهم من يقول بانه تعالى بكى طوفان نوح حتى حصل له الرمد ونحو ذلك من الفاظ الكفر تعالى الله من ذلك علوا كبيرا السادسة الكرامية من اصحاب محمد بن كرام القائلون بالتجسم والتشبه وكونه الله تعالى جالسا على العرش مربعا وقيام الحوادث بذاته تعالى وثبوت الامامة بالاجماع السابعة الوعيدية القائلون بالخلود في الجنة والنار وكون صاحب الكبيرة كافرا وكون اطفال المشركين والزنا وقد اهل جهنم الثامنة المرجئة اليونسية من اصحاب يونس بن نميري القائلون بجواز تاخير العذاب وعدم اضرار معصيتي مع الايمان وعدم نفع طاعته مع الكفر التاسعة العبيدية من اصحاب عبيد القائلون بكون الله تعالى على صورة الانسان وان العبد لو كان موحدا لم تضره معصيته العاشرة الغسانية من اصحاب غسان الكوفي القائلون بعدم ضرر معصيته مع معرفة الله ورسوله الحادية عشر الثوبانية من اصحاب ابي ثوبان القائلون بعدم دخول احد من المؤمنين في النار الثانية عشر التومنية من اصحاب ابي معاذ التومني القائلون بعدم كون السجدة للشمس والقمر كفرا بل هو علامة له وان قتل النبي ليس كفرا لاصل الفعل بل للاستخفاف الثالث عشر الصالحية من اصحاب صالح بن عمرو الصالحي القائلون بكفاية التصديق وكون الصانع للعالم في الديان وان كان منكر النبي صلى الله عليه وآله وبجواز العمل بالقياس والراي والاستحسان كان ابا حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي ومالك ابن انس كانا من تلامذة مولانا الصادق واعتزلا عنه بدعوة المنصور العباسي بالتطميع الدنيوي فاحدثا مذهبين بالقياس والراي والاستحسان وبعدهما الشافعي محمد بن ادريس من تلامذة مالك واحمد بن حنبل من تلامذة الشافعي فصار المذاهب الباطلة اربعة في زمان المنصور الرابع عشر السابية من اصحاب عبد الله السبا من الغلاة القائلون بحلول الالوهية في علي وهو المهدي الموعود الخامسة

عشر الكاملية من الغلاة من اصحاب ابي كامل القائلون بحلول جزء من الالهية في
علي ع وبكفر من ترك بيعته السادسة عشر العليائية من اصحاب علباء بن ذراع وبعضهم قائلون بافضلية
علي ع على النبي ص بل كون النبي ص عاصيا من جهة ان عليا ع بعثه لدعوة الناس اليه فدعاهم الى
نفسه وبعضهم قائلون بانهما الهان وبعضهم قالوا بالوهية الكل السابعة عشر المغيرية من اصحاب
مغيرة بن سعد القائلون بان عليا ع اله اصله من النور وعليه تاج من نور وحصل من عرقه بحر عذب
واجاج فخلق الشمس والقمر وخلق المؤمن من البحر العذب والكافر من البحر الاجاج الثامنة
عشر المنصورية من اصحاب ابي منصور القائلون بان عليا نزل من السماء ثم عرج وصاح
مع الله وهو ابن الله سواء التاسعة عشر الخطابية من اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الهدي
القائلون بالوهية علي ابن جعفر بن محمد وان جعفر بن محمد اله هذا الزمان العشرون الكيالية
من اتباع احمد الكيال القائلون بالهية علي وكون احمد الكيال مهديا موعودا الحادية
والعشرون النصيرية القائلون بان الله تعالى بعد رسول الله ص صار بصورة علي واولاده بصورة
ساير الائمة وان عليا خالق الموت والحيوة الثانية والعشرون الازرقية من الخوارج المتفرقة
الى اربعة وعشرين فرقة من اصحاب نافع ازرق الخارج على الامام من البصرة القائلون بكفر
علي وحقية ابن ملجم وكفر من قعد عن الحرب وصاحب الكبيرة وجواز نبوة من كان كافرا و
عدم جواز التقية ونحو ذلك الثالثة والعشرون النجدية من اصحاب نجدة بن عامر
القائلون بحلية دماء اهل الذمة واموالهم وجواز التقية في الدم والمال وجواز القعود
عن الحرب الرابعة والعشرون البهيشية من اصحاب ابي بيهس القائلون بجواز الانكار

عن الحلال

١٨

عن الحلال والتفويض وكون اطفال المؤمنين مؤمنين واطفال الكفار كفارا الخامسة و
العشرون العجاردة من اصحاب عبد الكريم بن عجرد القائلون بكفر صاحب الكبيرة وعدم كون
سورة يوسف من القران لعدم قصة العشق فيه جايزا وكون اطفال المشركين معهم في النار
السادسة والعشرون الصلتية من اصحاب عثمان بن ابي الصلت القائلون بعدم كون الاطفال
مؤمنا ولا كافرا ووجوب تولي المسلمين والبرى عن المشركين السابعة والعشرون الميمونية
من اصحاب ميمون بن ماكان القائلون بكون الخير والشر من العبد وجواز نكاح بنات البنات
وبنات الاولاد الاخوات وعدم كون سورة يوسف من القران الثامنة والعشرون الحمزية
من اصحاب حمزة بن ادراك وهم كالميمونية مع زيادة اعتقاد خلود اطفال المشركين والمخالفين
في النار التاسعة والعشرون الاطرافية وهم كالحمزية الا انهم قالوا بانه ليس حرج على التاركين
في اطراف البلاد الذين لم يسمعوا صيت الاسلام الثلثون الخلفية من اصحاب خلف الخارجي
القائلون بكون الخير والشر من الله الحادية والثلثون الحازمية من اصحاب حازم بن علي ا
المتوقفون في امر علي ع الثانية والثلثون الثعلبية من اصحاب ثعلبة وهم كالشعيبية من اصحاب
شعيب مع القول بجواز اخذ الزكوة من العبيد الرابعة والثلثون الاخنسية من اصحاب اخنس بن
قيس القائلون بعدم الحكم بايمان من لم يثبت ايمانه وان كان من اهل القبلة وجواز القتل
والسرقة سرا لا جهرا الخامسة والثلثون المعبدية وهم كالثعلبية الا انهم قالوا بجواز جعل سهام
الصدقة حال التقية سهما واحدا السادسة والثلثون المعلومية القائلون بكون الفعل
مخلوق العبد وعدم كون الجاهل باسماء الله وصفاته ولو واحدا مؤمنا السابعة والثلثون

المجهولية الثلثون القائلون بان جهل بعض اسماء الله تعالى وبعض صفاته غير قادح في الايمان
الثانية والثلثون الرشيدية من اصحاب الرشيد الطوسي القائلون بكون الزكوة عشرا والثالثة
والثلثون الشيبانية من اصحاب شيبان بن سلمة القائلون بالجبر ونفي العلم عن الله تعالى الازلي الاربعون
المكرمية من اصحاب مكرم العجلي القائلون بكون تارك الصلوة كافرا وعدم ايمان السارق و
الزاني الحادية والاربعون الاباضية من اصحاب عبد الله بن اباض القائلون بكفر مخالف المذهب
وان كان من اهل القبلة وشرك المنافق الثانية والاربعون الزيدية القائلون بان الله تعالى
يبعث رسولا وكتابا في العجم نسخا للشريعة الاحمدية الثالثة والاربعون الحفصية القائلون بان
من عرف الله ليس بمشرك وان كان منكر الرسول والكتاب ومرتكب الكبائر الرابعة والاربعون
الحفصية القائلون بان من عرف الله ليس بمشرك لان الحارثية وهم كالمعتزلة الخامسة
والاربعون الحارثية الاصفرية القائلون بجواز القعود عن حرب غير المشركين وجواز
قتل اطفال المسلمين والمشركين فثبت ان المجموع اثنا عشر من فرق الشيعة والخمس
والعشرون من فرق اهل السنة والثمان من فرق الغلاة والاربع والعشرون من فرق الخوارج
ثلث وسبعون فرقة والفرقة الناجية منهم فرقة الامامية الاثني عشرية القائلون بان الله دليل امام
واحد ازلي قديم منزه عن مشابهة المخلوقات عادل حكيم منزه عن الظلم والقبائح خالق
للعباد قادرين على الفعل والترك مع وجوب ارسال الرسل وانزال الكتب وثواب
المطيع عقلا وجواز العفو عن العاصي وكون فعله مع الغرض العائد الى العباد وفي المعاد وكون
الائمة معصومين منصوصين اثني عشر من غير جواز العمل بالقياس والرأي والاستحسان ومن

عداهم

ومن عداهم من الفرق في النار وقد ورد ان امة موسى افترقوا احدى وسبعين فرقة وامة
عيسى على اثنين وسبعين فرقة هدانا الله واياكم الى سواء السبيل في امور الدين وحشرنا الله مع النبي واله الطاهرين.

الاصل الرابع

في الاصل الرابع وهو الامامة وهي بحسب المعنى التصوري عبارة عن كون
البشر المعصوم الاعلم المنصوص المنصوب رئيسا بالرياسة الالهية العامة على وجه النيابة عن
خاتم النبيين بتنصيص الله ورسوله الواجب على المكلفين في امر الدنيا والدين وبحسب المعنى التصديقي
عبارة عن التصديق بالجنان واقراره باللسان وهو ان حجة الله الاعظم المعصوم المنصوب المنصوص
الاعلم امامنا المفترض المودة والطاعة على اشرف الامم اسد الله الغالب علي بن ابي طالب ع
مع الاحد عشر من اولاده الطاهرين الذين يكون كل واحد منهم اعلم اهل عصره ومن جملة المعصومين
رؤساء بعد اشرف المرسلين وائمة بالحق مع الترتيب على المكلفين بتنصيص الله وخاتم النبيين
ويجب على العباد مودتهم وطاعتهم في امر الدنيا والدين والامام الاول علي بن ابي طالب ع
والثاني الامام الحسن بن علي ع والثالث الامام الحسين بن علي والرابع الامام زين العابدين علي
ابن الحسين ع والخامس الامام محمد بن علي الباقر والسادس الامام جعفر بن محمد الصادق ع
والسابع الامام موسى بن جعفر الكاظم والثامن الامام علي بن موسى الرضا والتاسع الامام محمد
بن علي التقي ع والعاشر الامام علي بن محمد النقي والحادي عشر الامام الحسن بن علي العسكري والثاني عشر
الامام محمد بن الحسن المهدي وهو اخر الائمة وصاحب الزمان وهو حي موجود والان غائب
عن اعين الاعيان وسيظهر باذن الله المنان ويملا الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا عجل الله
فرجه وسهل مخرجه اعلم ان فيما ذكرنا هنا بعض اشارة الى انه لا تثبت ان بعث النبي ع لطف لا بتم

النظام ولا يبقى لامر الدين والدنيا قوام الابد مع انه لا يبقى الى آخر التكليف بل يجري عليه
التغيير بالموت كما قال تعالى انك ميت وجب بمقتضى اللطف والحكمة نصب خليفة يقوم مقامه
ويحفظ شريعته واحكامه لئلا يبطل الحجة ويجب ان يكون النائب كالمنوب عنه في العلم والعصمة والتنزه
عما يوجب النفرة وعدم اتمام الحجة مع ان ذلك ايضا لطف وجب في الحكمة وبعد ذلك يجب على
العباد الطاعة ولا يعلم ذلك الا بالمعجزة او تنصيص صاحب المعجزة ولم يكن بعد النبي ص في الامة الا علي ابن
ابي طالب المماثل له في كل فضيلة الا النبوة وبعده من اولاده من وجد فيهم العلة من غير شك
وريبة فيجب على الله تعالى بالوجوب العقلي نصبهم حفظا للشريعة واتماما للحجة وابقاء القائم المنتظر
الذي سيظهر بمقتضى الحكمة ففي هذا الاصل ايضا مقامات ثلثة **الاول** انه يجب على الله نصب
الامام عقلا من جهة كونه سببا لبقاء نظام المعاش والمعاد وكونه لطفا وان كان في الاظهار
والانفاذ مانع ردا على طوائف كالخوارج وجمهور اهل السنة والمعتزلة وامثالهم كما قال تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد وقد فسر في الخبر بان كل امام هاد للقوم الذي هو فيهم وعن
الصادق ع ان الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام حتى يعرف وعنه ع عن علي بن الحسين عليه
السلام انه قال لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله منها ظاهر مشهور او غائب مستور
ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قيل له فكيف ينتفع الناس
بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب الى غير ذلك من الاخبار
المقام الثاني ان الامام لا بد ان يكون معصوما منصوصا او في حكمه وافضل في العلم
والعمل ونحوها لانه دخل في الرياسة العامة في امر الدنيا والدين واتمام الحجة على المكلفين ردا

على

على العامة العمياء لان ذلك لطف واجب على الله تعالى مضافا الى النقل كما قال تعالى لا ينال عهدي
الظالمين وقال تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا على الله مضافا الى العقل كما قال
ان يهدى وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله تعالى عما يشركون اي يختار من
يشاء للنبوة والامامة ممن يكون الا بالامام الذي له الرياسة في امر الدين والدنيا لا براي الناس
وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وعن سعد بن عبد الله قال سألت القائم في حجر ابيه فقلت
اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال
هل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال
فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم فذكر اختيار موسى سبعين رجلا ظن انهم
من الصالحين وقد كانوا من المنافقين وعن الصادق ع انه قال عرج بالنبي ص الى السماء مائة وعشرين
مرة ما من مرة الا وقد اوحى الله عز وجل فيها الى النبي ص بالولاية لعلي عليه السلام والائمة اكثر مما
اوصاه بالفرائض وعنه ع الامام يعرف الامام الذي يكون من بعده الى غير ذلك من الاخبار
المقام الثالث ان ذلك المعصوم المنصوص الافضل الذي هو الخليفة بلا فصل لخاتم النبيين
هو علي ابن ابي طالب ع ردا على العامة العمياء يدل على ذلك مضافا الى انه منصوص بالتواتر وادعى
الامامة المكملة مع المعجزة وانه اعلم فهو راجح وانه اعلم فهو راجح وانه معصوم بلا ريبة فهو مقدم ما
رواه في عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال هي ولاية امير

امير المؤمنين ع وعنه في قول الله عز وجل والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بما جاء محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم وعنه في قول الله عز وجل فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب ادم وهم ذر وعن ابي جعفر في قول الله عز وجل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم قال الولاية وعن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا انزلت وفي مرفوعة محمد بن عبد الله في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد قال امير المؤمنين وما ولد من الائمة وعنه في قوله تعالى فاعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال امير المؤمنين والائمة وعنه في قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال هم الائمة وعنه في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب قال امير المؤمنين ع والائمة واخر متشابهات قال فلان وفلان الى غير ذلك من الايات والاخبار وقد ذكرنا كثيرا منها في كتاب المصباح وحيث ورد فضيلة حجة الله الاعظم المعصوم المنصوب المنصوص الاعلم امام المفترض الطاعة والمودة امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين علي حبه جنة قسيم النار والجنة وصي المصطفى حقا امام الانس والجنة الحديث النبوي من كتب فضيلة من فضايل علي بن ابي طالب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي تلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر والحديث النبوي زينوا زينوا مجالسكم بذكر علي بن ابي طالب مصافا اما الحديث النبوي لو ان الرياض اقلام والبحر مدادا

مدادا

والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب كان المناسب ذكر اربعين حديثا في الفضائل عملا بحديث الاربعين فاقول الحديث الاول ما رواه انس ابن مالك قال سمعت رسول الله يقول كنت انا وعلي على يمين العرش نسبح الله قبل ان يخلق ادم بالفي عام ثم اشتق لنا اسمين اشتقهما من اسمائه فالله محمود وانا محمد والله العلي وهذا علي فانا للنبوة والرسالة وعلي للوصية والقضية الحديث الثاني ما روي عن مولانا الرضا ع قال قال رسول الله ص خلقت انا وعلي من نور واحد الحديث الثالث ما روي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله علي مني لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى الحديث الرابع ما روي عن علي بن هلال عن علي بن موسى الرضا عن ابائه قال قال النبي ص قال الله تعالى ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وفي حديث اخر من ناري الحديث الخامس ما روي عن مولانا الباقر ع قال النبي يا علي ان على يمين العرش لمنابر من نور وموائد من نور فاذا كان يوم القيامة جئت انت وشيعتك تجلسون على تلك المنابر تشربون وتاكلون والناس في الموقف يحاسبون الحديث السابع ما روي عن جماعة منهم معاذ وابن عمر قالوا قال النبي ص حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة الحديث الثامن ما روي عن ابي حذيفة قال قال رسول الله ما من عبد ولا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي بن ابي طالب الا ادخله الله عز وجل الجنة الحديث التاسع ما روي عن ابن عباس قال قال رسول الله قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار وفي اخر قال النبي ان الناس لو اجتمعوا على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار وفي اخر قال جبرئيل ليلة المعراج يا محمد

وانا مني علي

والذي بعثك بالحق نبيا لو ان اهل الارض يحبون عليا كما تحبه اهل السماوات لما خلق الله
نارا يعذب بها احدا الحديث العاشر ما روي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله اني
اسأل الله رجوا لامتي في حب علي ع كما ارجوا في قول لا اله الا الله الحديث الحادي عشر ما روي عن
ابن عباس قال قال رسول الله حب علي بن ابي طالب ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب
الحديث الثاني عشر ما روي عن سلمان قال قال رسول الله صلعم يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل
قل هو الله احد فمن قراها مرة فقد قرء ثلث القران ومن قراها مرتين فقد قرء ثلثي القران
ومن قراها ثلث مرات فقد ختم القرآن كله فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان
ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد
استكمل الايمان والذي بعثني بالحق نبيا لو احبك اهل الارض كما احبك اهل السماء لما عذب
احدا بالنار وفي حديث ابن عباس تتمة الحديث هكذا من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب
العباد ومن احبك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه ويده
كان له ثواب العباد اجمع ومثله رواية نعمان بن بشير عن رسول الله ص الحديث الثالث عشر ما روي
عن عمر بن الخطاب على ما حكي عن فضايل احمد قال قال النبي قال قال النبي ص حب علي براءة
من النار الحديث الرابع عشر ما روي عن زيد بن ارقم قال قال النبي ص من احب ان يحيى حيوتي
ويموت ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عز وجل وغرس قضبانها بيده فليتول
علي بن ابي طالب فانه لم يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة الحديث الخامس عشر ما روي
عن ابي سعيد قال قال رسول الله ص ان الله خلق قضيبا من نور فعلقه ببطنان عرشه لا يناله الا علي ومن

تولاه

تولاه من شيعته ومثل ذلك اخبار اخر الحديث السادس عشر ما روي عن سلمان قال قال
رسول الله من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني الحديث السابع عشر ما روي
عن عمار بن ياسر قال قال النبي يا علي طوبى لمن احبك وويل لمن ابغضك وكذب فيك الحديث الثامن
عشر ما روي عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله لعلي بن ابي طالب لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا مومن ولا يبغضك الا منافق او ولد زنية او حملته امه وهي طامث الحديث التاسع عشر
ما روي عن انس بن مالك قال النبي عنوان صحيفة المؤمن حبك علي بن ابي طالب الحديث العشرون
ما روي عن الثمالي عن هرون بن ابي قرة قال قال رسول الله يا علي ما ثبت حبك في قلب امرء مؤمن
فزلت به قدم على الصراط الا ثبتت له قدم اخرى حتى يدخله الله بحبك الجنة الحديث الحادي
والعشرون ما روي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص انا مدينة العلم وانت بابها وهل يؤتى
المدينة الا من بابها يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ يا علي محبوك جيران الله في دار
الفردوس لا يأسفون على ما خلفوا من الدنيا يا علي انا ولي لمن عاديت يا علي انت
واليت وانا عدو لمن
وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر
في ظل العرش يا علي شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات يا علي ان اعمال شيعتك تعرض
علي كل يوم جمعة فافرح بصالح ما يبلغني من اعمالهم واستغفر لسيئاتهم وذكر في الحديث مناقب
كثيرة الحديث الثاني والعشرون ما روي بالمعنى عن ابي سعيد قال قال رسول الله المراد
من العالين الذين هم اعلى من الملائكة اجمعين في قوله استكبرت ام كنت من العالين انا وعلي وفاطمة
والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان يخلق الله

ادم بالفي عام فنحن باب الله الذي يؤتى منه فبنا يهتدي المهتدون فمن احبنا احبه الله
واسكنه جنته ومن ابغضنا ابغضه الله واسكنه ناره ولا يحبنا الا من طاب مولده الحديث
الثالث والعشرون ما روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت
عرش الله تعالى عز وجل ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه
الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر اركانه تحت عرش
الله تعالى عز وجل يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي الحديث الرابع والعشرون
ما روي عن الصادق عم قال ولايتي لعلي بن ابي طالب احب الي من ولادتي منه لان
ولايتي لعلي بن ابي طالب فرض وولادتي منه فضل الحديث الخامس والعشرون ما روي عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله يا علي لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه
وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف حجة ثم قتل بين الصفا
والمروة ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها اما علمت يا علي ان حبك حسنة لا تضر
معها سيئة لا تنفع معها طاعة يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما احبك ولو ضربت خيشوم
المؤمن ما ابغضك لان حبك ايمان وبغضك نفاق لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك
الا منافق شقي الحديث السادس والعشرون ما روي عن مولاتنا فاطمة الزهراء قالت قال
رسول الله هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته وان الشقي
كل الشقي من يبغض عليا في حيوته وبعد موته الحديث السابع والعشرون ما روي عن انس قال قال
رسول الله ان الله خلق خلقا لا هم من الجن ولا الانس يلعنون مبغض علي ع قيل يا رسول الله من هم

وبغضك سيئة

قال

علي مبغض

قال القنابر بنا دون في السحر على رؤوس الاشجار اللعنة الله على مبغض علي بن ابي طالب ع
الحديث الثامن والعشرون ما روي عن احمد بن مظفر العطار قال قال النبي صلعم يا علي لا تبالي
بمن مات وهو مبغض لك فمن مات على بغضك مات يهوديا او نصرانيا الحديث التاسع
والعشرون ما روي عن مولانا الرضا ع قال قال رسول الله يقول الله عز من اقر بي وبرسولي
وترك عليا ادخلته الجنة على ما كان من عمله الحديث الثلثون ما روي عن ابن مسعود قال قال النبي
حرمت النار على من امن بي واحب عليا وتولاه ولعن الله من مارى عليا وناواه على نحو كبده
ابين العين واي حب الحديث الحادي والثلثون ما روي عن جابر قال قال النبي من احب ان
يجاور الجليل في داره ويأمن من حر ناره فليتول علي بن ابي طالب ونقل عن جابر انه كان
يقول في مجالس الانصار علي خير البشر من ابى فقد كفر الحديث الثاني والثلثون ما روي عن علقمة
بن زيد عن مولانا جعفر الصادق قال قال رسول الله ان الله يقول لشبر اخاك عليا باني لا اعذب
من تولاه ولا ارحم من عاداه الحديث الثالث والثلثون ما روي عن زرين قال قال رسول الله
ان عليا مني وانا منه من اذى عليا فقد اذاني الحديث الرابع والثلثون ما روي عن ابن
مسعود قال قال النبي صلعم اعلم ان الله خلقني وعليا من نور قدرته قبل ان يخلق الخلق بالفي عام اذ
لا تسبيح ولا تقديس ففتق نوري فخلق منه السموات والارضين وانا والله اجل من السموات
والارضين وفتق نور علي ابن ابي طالب فخلق منه العرش والكرسي وعلي بن ابي طالب افضل من
العرش والكرسي وفتق نور الحسن ع فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله افضل من اللوح والقلم
وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين ثم ظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله

ان يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله كلمة فخلق منها روحاً ثم تكلم بكلمة فخلق من
تلك الكلمة نوراً فاضاف النور الى تلك الروح واقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب
فهي فاطمة الزهراء ولذلك سميت زهراء لان نورها زهرت به السماء يا ابن مسعود اذا كان
يوم القيمة يقول الله جل جلاله لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد وادخلا النار شئتما
فالكافر من جحد نبوتي والعنيد من جحد بولاية علي بن ابي طالب والجنة لشيعته الحديث
الخامس والثلثون ما روي عن سلمان قال قال رسول الله ان جبرئيل هبط علي يوم الاحزاب
وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اني قد افترضت حب علي بن ابي طالب
ابي طالب ع ومودته على اهل السموات واهل الارض فلم اعذر في محبته احدا فمر امتك
بحبه فمن احبه حب علي ابن ابي طالب ومودته على اهل السموات واهل الارض فلم اعذر
في محبتي ومحبتك احبه ومن ابغضه فبغضني وبغضك ابغضه اما ما انزل الله تعالى
كتابا ولا خلق خلقا الا وجعل له سيدا فالقران سيد الكتب المنزلة وشهر رمضان
سيد الشهور وليلة القدر سيد الليالي والفردوس سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع
وجبرئيل سيد الملائكة وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء والحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة ولكل امرء من عمله سيد وحبي وحب علي ابن ابي طالب ع سيد الاعمال وما تقرب
به المتقربون من طاعة ربهم الحديث السادس والثلثون ما روي عن ابي ذر قال كنت
جالساً عند النبي ص ذات يوم في منزل ام سلمة ورسول الله يحدثني وانا اسمع اذ دخل علي بن
ابي طالب فقال رسول الله يا اباذر هذا الامام الازهر وباب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل

الباب

الباب يا اباذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة الله
على خلقه ان الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه في الامم كل امة يبعث فيها نبيا يا اباذر ان
الله جعل على كل ركن من اركان عرشه سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الدعاء
لعلي وشيعته والدعاء على اعدائه يا اباذر لولا علي ما بان الحق من الباطل ولا مؤمن من الكافر
ولا عبد الله لانه ضرب رؤس المشركين حتى اسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب
ولا يستره من الله ستر ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والستر الحديث السابع والثلثون
ما روي عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول في علي بن ابي طالب خصالا لان يكون
في واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها الحديث الثامن والثلثون ما روي عن ابن عباس
قال قال النبي علي مني مثل راسي من بدني الحديث التاسع والثلثون ما روي عن انس
قال قال النبي علي خير البشر من شك فقد كفر وفي رواية من ابى فقد كفر الحديث
الاربعون فقرات دعاء الندبة في قول النبي ص فلما انقضت ايامه اقام وليه علي بن ابي طالب
صلواتك عليهما وآلهما هاديا اذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد فقال والملاء امامه الا
من كنت مولاه فعلي مولاه وقال ص كنت نبيه فعلي اميره وقال انا وعلي من شجرة واحدة
وسائر الناس من شجر شتى واحله محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وزوجه ابنته
سيدة نساء العالمين واحل له من مسجده ما حل له وسد الابواب الا بابه ثم اودعه علمه و
حكمته فقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها ثم قال له انت اخي و
وصيي ووارثي لحمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمي وحربك حربي والايمان

مخالط لحمك وانت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم
حولي في الجنة وهم جيراني ولولا انت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي الى غير ذلك
من الاخبار اعلم ان فضائل مولانا علي بن ابي طالب اكثر من ان تحصى كما في بعض
الاخبار ولكن المكلف لابد ان يحبه على وجهه بان يعتقده عبدا من عباد الله وردفا
لرسول الله ووزيرا لساير خلق الله على سبيل التوسط بين الافراط والتفريط بان يكون واليا
لا غاليا ولا قاليا فلا يوافق الشرع النبوي ما صدر عن الشيخ المعاصر الشيخ الاحسائي
في بعض رسائله في جواب الشيخ احمد بن الشيخ صالح ابن طوق بعد ما سئل عما ورد من ان نبينا
محمدا ووصيه عليا اول الخلق وعلة الموجودات وانهما كانا نورا واحدا حتى افترقا في
صلب عبد الله وابي طالب الى ان قال فما معنى هذا السبق وهذه العلية واي العلل هي
افاعلية ام صورية ام مادية ام غائية ام علل متعددة ام الكل متحدة وما حقيقة المشار
وما معنى هذه الاتحاد والوحدة جنسية ام نوعية ام شخصية واين محل باقي الائمة وما نسبتهم
من ذلك النور وعلى كل حال فما معنى هذا الافتراق وهل تعود تلك الوحدة بعد الافتراق
ام لا الى اخره حيث قال ان الوجودات ثلثة وجود حق ووجود مطلق ووجود مقيد و
الوجود الحق ذات الواجب تعالى مع قطع النظر عن الصفات والوجود المطلق فعل الله
ومشيته وارادته والوجود المقيد المفعولات باسرها من المجردات والماديات الى ان قال و
الوجود المقيد من الوجود المطلق مثل الوجود المطلق من الوجود الحق في مراتب الوجود متناسبة
صعودا ونزولا فمحمد صلعم هو السراج المنير والسراج مركب من دهن ونار فالدهن في السراج

هو الاستعداد والنار هي نار المشية والوجود المطلق ولذا قالوا نحن محال مشية الله الى ان قال
فتحصل مما قررنا وبينا ان محمدا اول ما خلق الله وانه علة الموجودات فالسبق بهذا المعنى لان
السبق على انحاء سبعة السبق الطبيعي والذاتي والشرفي والمكاني والزماني والسبق الحقيقي وهو تقدم
عالم المشية والابداع على سائر المفعولات اذ هو سبق بكل من هذه الخمسة المتقدمة وزيادة السبق
السرمدية والسبق الحقي وهو تقدم الواجب على من سواه اذ هو السبق بكل سبق من الستة
المتقدمة وزيادة الازلية الابدية المطلقة ثم قال بهذه العبارة واما العلة فهي فاعلية كما قال
نحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا كما في قوله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني كما قال
تعالى للعقل الاول الذي هو عقله او [illegible] ثم قال له اقبل فاقبل وعلة صورية كما اشار اليه امير
المؤمنين في قوله لكميل نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فالنور
هو المشار اليه وصبح الازل هو الوجود المطلق وعالم المشية وهياكل التوحيد الصور القائمة بآثار
الوجود المطلق فانها فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله والاثار مظاهر الوجود
المطلق وتجلياته فان هياتها تحكي كينوناته فالصور صفاته والصفات صفاته بالذات او
بالعرض فتلوح تجليات الوجود اي تبرز على هيات تلك الهياكل فجميع الصور صور شؤونه
وتطوراته واليه الاشارة بقول علي مروانا نتقلب في الصور كيف ما شاء الله من رانا فقد راهم ومن راهم
فقد رانا فهو العلة الصورية وهو الفاعلية مادية لان الوجودات باسرها اشعة انوارهم ومظاهر
اسرارهم اذ ليس لهم نور هو نور الذات الا هو فكل ما في الكون عكوسات انوارهم وصدا اصواتهم
خطاباته فان جميع ما في الامكان غيرهم فانما خلقوا من اشعة انوارهم فجميع مواد الاشياء من تلك

لا نور نوره الذات

الاشعة والاشياء مركبة من المواد والصور اما المواد فمعرفتها كما قلنا لك واما الصور فجنسية
ونوعية وشخصية كلها كينونات تلك الاشعة سواء كانت مواد نورية او مواد عنصرية لان
المواد العنصرية من المواد النورية كما تبلج من الآثار فظهر انهم ع علة مادية وعلة صورية وانهم
ايضا علة غائية لان الموجودات باسرها انما خلقت لمصالحهم وشؤنهم وجميع الخلق انعامهم
وغنمهم كما اشار الصادق ع في قوله لعبيد بن زرارة والذي فرق بينكم هو الحكيم الذي استرعاه
الله امر غنمه فان شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها لتسلم الخ ومثله قوله نحن صنايع الله ربنا والخلق
بعد صنايع لنا على احد التاويلين وهو ان الله سبحانه صنع لنا الخلق والوجه الثاني تقدم و
اما الوجه المستشهد به هنا فيجري عليه تاويل قوله وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها
يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وقوله سلمه الله
ام متعددة قد تقدم جوابه انها متعددة في كل شيء بحسبه اما في الباطن فلانه كما انه رسول الله
الى الخلق في تبليغ الشرايع والتاديبات الشرعية التكليفية دقيقها وجليلها كذلك هو رسول الله
الى الخلق في تبليغ ذرات الوجود والتاديبات التكوينية دقيقها وجليلها الى ان قال
واما قوله ما معنى هذا الاتحاد والوحدة فجوابه ان الاتحاد انما يقال لشيئين قد تحققت
فيهما الاثنينية فطرء عليهما الاتحاد والاتحاد قد منع تحققه المحققون واحاله المدققون
فلا يقال ما هذا الاتحاد الا مجازا والمراد به على المجاز البساطة وليس المراد بالبساطة عدم
الاجزاء وعدم تحقق التشخص لان ذلك من صفات الاجسام والجسمانيات والنفوس
المقارنة لها الغير القدسية بل التعدد متحقق في اصل الحقيقة الا انه تعدد كتعدد الضوء

من

من الضوء فان السريع اذا اشتعل من السراج بينهما كثرة باعتبار الوحدة الجنسية والنوعية
واما باعتبار الوحدة الشخصية وباعتبار فعل النبوة وفعل الولاية وتعلقهما ومقامهما والترتيب الى غير ذلك
من المشخصات فالتعدد موجود وهو معنى تقسيمه بنصفين فاذا تطاولت المدد في الوجود عاد كل
شيء الى ما منه حصل بينهما عود مجاورة لا عود ممازجة واما محل الائمة فهو كالشجرة واغصانها
او ثمرها والشيعة الورق الملتف بالثمر وكالضوء من الضوء الى ان قال في جواب قوله
متى انه في الزمان وهو وعاء عالم الاجسام وفي الدهر وعاء عالم الجبروت والملكوت وفي السرمد وهو
وعاء المشية وعالم الامر والابداع وقال في شرح الزيارة ففي البصائر عن الثمالي عن ابي جعفر ع في قوله
تبارك وتعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يعني عليا انه جعل عليا
خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه قال اقول ما يفيد العموم فكل شيء عندهم خزائنه وهم خزائنه
وعندهم مفاتحه وهم مفاتحه واما قوله يعني عليا يريد ان معنى الا الى الله تصير الامور انها تصير الى علي
وبيان ذلك ان الامور حادثة مخلوقة والحادث المخلوق لا يصل الى القديم ولا يرجع اليه سبحانه
لانه متعال عن كل شيء وانما المعنى ان الامور ترجع وتصير الى امره تعالى وامره تعالى جعله عند وليه
فالمصير اليه مصير الى الله تعالى والرد اليه رد الى الله تعالى وقد قال الله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان
علينا حسابهم الى ان قال فهذا معنى قوله ع في بيان الا الى الله تصير الامور يعني عليا مراده ان الله سبحانه
يقول الا الى الله اي الا الى علي ع جعله الله ولي الامور فالرجوع الى الله رجوع اليه ثم انه بين معنى
قوله يعني عليا فقال انه جعل عليا خازنا له على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وهذا
ظاهر وقال في جواب من قال ما الدليل على ان ائمتنا افضل من اولي العزم مع تلقي النبي ص الوحي

للملائكة نفسه وعاينته الملك دون الامام قد دل الدليل العقلي والنقلي على ان نبينا محمد خير الخلق
من جميع خلق الله من غائب وشاهد ومتحرك وساكن ودل الدليل ايض على ان الائمة
مساوون في جميع ماله من الفضائل والمراتب الا الخواص التي اختص به ولم يكن لاحد
من خلق الله ذلك لا لملك مقرب ولا نبي مرسل اولي العزم وغيرهم حتى ان عليا قال ما
وانما اوتي موسى مما اوتيت الا جزء من مائة الف جزء من مثقال الذر اما ان ذكر
ما رواه جابر ان مروان بن الحكم في خلافته صعد منبر رسول الله وخطب وسب عليا
فخرجت من القبر الشريف كف كل من حضر عرف انها يد رسول الله مكتوب عليها يا عدو الله
اكفرت بالله الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هو والله علي بن
ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين ثم عقد بيده ثلثا وعشرين فما لبث الا
ثلثا وعشرين ليلة ثم مات الى ان قال واما تلقي الانبياء للوحي بانفسهم فانما هو
قليل من كثير ونبينا تلقى بنفسه جميع ما يمكن من الوحي من قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو هو ونفسه علي ومع هذا فلم يصل الى النبي
وحي ولا خطاب الا بلسان الوسائط والانبياء كلهم ما هم منه الا ذرات من الوجه
ومنها ان النبي يرى الملك والامام يسمع الصوت ولا يرى الشخص ان
الملك ما يظهر بالوحي الا للنبي والامام يسمع كلام الملك والوحي الى النبي وانما
لم يظهر له لانه انما جاء للوحي فظهوره بالوحي لمحمد لان الامام لا يراه كيف ولا
يصدر الا باذنه كما قال والله ما اعلم ان الملائكة السماء تخطو قدما بغير اذنه
الا

الا وقد احترق ولما كان رسول الله لم يمت حتى كمل وانقطع الوحي عند موته انقطاع كمال لا انقطاع
نقصان والا لم يكن خاتم النبيين فلا يحتاج الى نزول الملك في تاسيس الاحكام وانما تنزل الملائكة
على الائمة بالامر افعل ولا تفعل عن امر اجراه ولكن اكثر الناس لا يعلمون انتهى يرد عليه اولا
ان عدم كون النبي وعلي بن ابي طالب واولاده عليهم السلام علة فاعلية وخالقا لمن عداهم من
ضروريات الدين ظاهر فما ذكر انكار للضروري واحتمال الحمل على العلة الغائية مع ذكرها ايضا باب
مسدود وثانيا ان تغيير الاسلوب في قوله صانع لنا بذكر اللام وعدم الاضافة كما في الصدر دال على
كون المراد في الذيل مخالفا للصدر باعتبار الفاعلية والغائية كما لا يخفى وثالثا ان اللام من
الحروف والحرف مستعمل في خصوصيات الكلي بالاتفاق فالمستعمل فيه ان لم يكن خصوص جزئي
من جزئيات العلة الغائية فلا اقل من الاجمال فان الاستعمال في جزئيتين من الكليين كما
يظهر من كلامه خلاف الظاهر ورابعا ان ملاحظة السياق وساير الاخبار والاعتبار يقتضي كون
المراد ان جعلهم رؤساء آمرين مما لا بد فيه من ايجاد المرؤسين المامورين لئلا يبقى الامر بلا مامور
فالمراد ان الخلق مصنوع لا طاعتنا وان تنزلنا سلمنا كون المراد لمصالحنا وخامسا ان الحديث
لو سلم دلالته معارض بالكتاب الدال على حصر ايجاد الخلق في الله تعالى كقوله تعالى وهو الخلاق العليم لا فادة
تعريف المسند الحصر كما حقق في محله وكم ذلك من الايات وسادسا انه يلزم ان نعتقد ان علي بن ابي
طالب خلق اباه وامه ثم تولد منهما وسابعا انه يلزم كون مخلوقه فاطمة وثامنا ان حديث البصائر
على ما حكى عن الصافي هكذا صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا فقوله عليا
تفسير للصراط لا للذي لتصير الامور اليه وتاسعا ان عليا ان كان قديما يلزم تعدد الواجب

والشرك وان كان حادثا يلزم ما فرمنه من ارتباط الحادث بالقديم وعاشرها ان لا ارتباط للحادث بالقديم وعاشرها ان ارتباط الحادث بالقديم ارتباط صدور جايز ذو اقع والمحال ارتباط القيام المستلزم لكونه محل العرض الى غير ذلك المقالة الرابعة ان الامام بعده ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر ابن محمد الصادق ثم موسى ابن جعفر الكاظم ثم علي ابن موسى الرضا ثم محمد بن علي التقي ثم علي ابن محمد النقي ثم الحسن بن علي العسكري ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان ردا على طوائف من الشيعة كالكيسانية القائلين بامامة محمد بن الحنفية بعد الحسين والزيدية القائلين بخلافة زيد بن علي بن الحسين زين العابدين بعده والناووسية القائلين بالامامة الى الصادق الواقفين عليه المنسوبين الى رجل من اهل البصرة يقال له عبد الله ابن ناوس القائلين بانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا كما ملئت جورا والفطحية القائلين بالامامة الى موسى الكاظم ووقفوا عليه معتقدين بانه لم يمت وانه القائم من آل محمد باغواء البعض وكلائه والدليل على ذلك اولا ان ذلك لطف واجب وخلاف ذلك ترك اللطف الواجب مضافا الى ترجيح المرجوح بالنسبة الى البعض المعتقد به من جهة القول بترجيح ابن الحنفية وزيد وعبد الله واسمعيل وذلك لعصمة الائمة المذكورين واعلميتهم مضافا الى النص فبهم يتم الهداية والحجة ويحصل الغرض دون غيرهم وثانيا النقل فعن الرضا ان الله تعالى لم يقبض نبيه حتى اكمل فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب له الدين وانزل عليه القران تبيان كل شئ بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كملا فقال عز وجل ما فرطنا في

الكتا

القائلين بامامة عبد الله بن جعفر ... والاسمعيلية القائلين بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق ... والواقفية

في الكتاب من شئ وانزل في حجة الوداع وهي اخر عمره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي بين الحق ... ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق ... فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر الى ان قال بعد ذكر قدر الامامة وكونها بعد النبوة فقلدها رسول الله عليا بامر الله على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم العلم والايمان الى ان قال ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين الى ان قال الامام عالم لا يجهل وداع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه من نسب ولا يدانيه ذو حسب الحديث وعن ابي عبد الله انه قال ان الله عز وجل اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه الى ان قال فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كل امام الحديث ونحو ذلك مما يدل على ان الامامة مخصوصة بمن علم من جهة الاتصاف بالقدس مضافا الى ما روي عن امير المؤمنين انه قال في وصيته لابنه الحسن يا بني امرني رسول الله ان اوصي اليك وان ادفع عليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين فقال له وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي ابن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقرئه من رسول الله السلام وعن جابر عن ابي جعفر قال سئل القائم فضرب بيده على ابي عبد الله فقال والله هذا قائم آل محمد قال عنبسة فلما قبض ابو جعفر

بين الحق واهله ... على ... نص ... عن امير المؤمنين ... الائمة ... عن الله عز وجل ...

وقلت على ابي عبد الله فاخبرته بذلك فقال صدق ابو جعفر ثم قال لعلكم ترون ان ليس
كل امام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله وعن ابي عبد الله انه دعا ابا الحسن يوما فقال
لنا عليكم بهذا والله صاحبكم بعدي وعن ابي الحسن ع انه قال ان ابني عليا اكبر ولدي وابرهم
عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعن محمد بن اسحق
بن عمار انه قال قلت لابي الحسن الاول الا تدلني الى من اخذ عنه ديني فقال هذا ابني
علي ع وعن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا ع وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا
ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل البيت يتوارث اصاغرنا عن الاكابر
القذة بالقذة وعن الخيراني عن ابيه انه قال كنت واقفا عند ابي الحسن بخراسان فقال
له قائل يا سيدي ان كان كون فالى [illegible] كنايته عن [illegible] من قال الى ابي جعفر
ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر ع فقال ابو الحسن ان الله تبارك وتعالى بعث
عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب الشريعة مبتدءة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر
وعن اسمعيل بن مهران انه قال لما خرج ابو جعفر من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى
من خرجتيه قلت له جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك
فكر بوجهه الي ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما اخرج به الثانية
الى المعتصم صرت اليه فقلت جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك
فبكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم التفت الي فقال عند هذا يخاف علي الامر من بعدي
الى ابني علي ع وعن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن في صحن داره فمر بنا

محمد

محمد ابنه ع فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن وعن
عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه هذا صاحبكم بعدي الى غير ذلك من الاخبار المتكثرة
[illegible] ان صاحب الزمان موجود الان غائب عن اعين الاعيان وبوجوده استقر
وجود الانس والجان وسيظهر باذن الله الملك المنان ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
كما هو الضروري من المذهب والدليل على ذلك ان وجوده لطف كما ان في ظهوره لطف فحيث
يمكن تم اللطف الاول لانه يجب تحققه فيجب وجوده وحيث كان للشارع مانع يجب غيبته الى ان يصير
ظهوره حسنا من جهة دفع الاقبح وهو الخروج عن الدين وتضييع شريعة سيد المرسلين مضافا الى
النقل فعن ابي الحسن العسكري انه قال الخلف من بعدي الحسن ع فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف
فقلت ولم جعلني الله فداك قال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره
فقال قولوا الحجة من ال محمد وعن ابي عبد الله الصالح قال سألني اصحابنا بعد مضي ابي محمد ع ان اسأل
عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه
وعن ابي الحسن انه سئل عن القائم ع فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه وعن امير المؤمنين انه قال
في خطبة له اللهم واني لاعلم ان العلم لا يأرز كله ولا ينقطع مواده وانك لا تخلي ارضك من حجة
لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا تبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد
اذ هديتهم الى ان قال اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى ولاوليائه د
دانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم واتباعهم
خرس صمت في دولة الباطل منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل وعن

ابی عبد الله انه قال للقائم غیبتان احدهما قصیرة والاخری طویلة الغیبة الاولی لا یعلم
بمکانه فیها الا خاصة شیعته والاخری لا یعلم بمکانه فیها الا خاصة موالیه وعنه انه قیل له انت
صاحب هذا الامر فقال لا فقیل فولدک فقال لا فقیل فولد ولدک هو قال لا فقیل فولد ولد
ولدک فقال لا فقیل فمن هو فقال الذی یملاها عدلا وقسطا کما ملئت ظلما وجورا علی فترة من
الائمة کما ان رسول الله بعث علی فترة من الرسل وعن ام هانی قال سئلت ابا جعفر محمد ع
عن قول الله عز وجل فلا اقسم بالخنس الجوار الکنس قالت فقال امام یخنس سنة ستین
ومائتین ثم یظهر کالشهاب یتوقد فی اللیلة الظلماء فان ادرکت زمانه قرت عینک وفی
الاخر الخنس امام یخنس فی زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستین ومائتین ثم
یبدو کالشهاب الواقد فی ظلمة اللیل فاذا ادرکت ذلک قرت عینک وعن ابی عبد الله
انه قال لابد للغلام من غیبة قلت ولم قال یخاف واومی بیده الی بطنه وهو المنتظر وهو الذی
یشک الناس فی ولادته فمنهم من یقول حمل ومنهم من یقول مات ابوه ولم یخلف ومنهم من
یقول ولد قبل موت ابیه بسنتین قال زرارة فقلت وما تامرنی لو ادرکت ذلک الزمان
قال ادع الله بهذا الدعاء اللهم عرفنی نفسک فانک ان لم تعرفنی نفسک لم اعرفک اللهم عرفنی نبیک
فانک ان لم تعرفنی نبیک لم اعرفه قط اللهم عرفنی حجتک فانک ان لم تعرفنی حجتک ضللت
عن دینی الی غیر ذلک من الاخبار ان کیفیة الرجعة اجمالا کما فیه انه اذا کانت السنة
التی یظهر فیها قائم ال محمد وقع قحط شدید فاذا کان العشرون من جمادی الاولی وقع مطر شدید
لا یوجد مثله مطر منذ هبط ادم ع متصلا الی اول شهر رجب تنبت لحوم من یرید الله تعالی

ان یرجع الی الدنیا من الاموات وفی العشر الاول منه ایضا یخرج الدجال من اصفهان ویخرج
السفیانی عثمان بن عنبسة ابوه من ذریة عتبة بن ابی سفیان وامه من ذریة یزید بن معاویة من
الرملة من الوادی الیابس وفی شهر رجب یظهر فی قرص الشمس جسد امیر المومنین یعرفه
الخلائق وینادی فی السماء مناد باسمه وفی اخر شهر رمضان ینخسف القمر وفی اللیلة الخامسة
منه وفی النصف تنکسف الشمس وفی اول الفجر من الیوم الثالث والعشرین ینادی جبرئیل فی السماء
الا ان الحق مع علی وشیعته وفی اخر النهار ینادی ابلیس من الارض الا ان الحق مع عثمان
الشهید وشیعته یسمع الخلائق کلا الندائین کل منهم بلغته فعند ذلک یرتاب المبطلون وفی الیوم
الجمعة العاشرة من المحرم یخرج الحجة یدخل المسجد الحرام یسوق امامه ثمانا عجافا ویقتل به خطیبهم
فاذا قتل الخطیب غاب عن الناس فی الکعبة وینادی اصحابه الثلث مائة وثلاثة عشر یجتمعون
عنده من شرق الارض ومغربها فیصبح یوم السبت فیدعو الناس الی بیعته فاول من یبایعه
الطائر الابیض جبرئیل ویبقی فی مکة حتی یجتمع علیه عشرة الاف ویبعث السفیانی عسکرین
عسکرا الی الکوفة وعسکرا الی المدینة ویخربونها ویهدمون القبر الشریف وتروث بغالهم فی
مسجد رسول الله ویخرج العسکر الی مکة لیهدموها فاذا وصلوا الی بیداء خسف بهم
لم ینج منهم الا رجلان یمضی احدهما منذرا للسفیانی والاخر بشیرا للقائم ثم یسیر الی المدینة ویخرج
الجبت والطاغوت ویصلبهما فی الشجرة ویسیر فی ارض الله ویقتل الدجال ویلتقی بالسفیانی
ویاتیه السفیانی ویبایعه فیقول اقوام من اخواله کلب ما صنعت فیقول اسلمت وبایعت
فیقولون والله ما نوافقک علی هذا فلا یزالون یکلمونه حتی یخرج علی القائم فیقاتله فیقتله

الحجة ولا يزال يبعث اصحابه في اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض قسطاً و
عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويستقر في الكوفة ويكون مسكن اهله مسجد السهلة ومحل قضائه مسجد
الكوفة ومدة دولته ملكه سبع سنين يطول الله الايام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين لانه
الله سبحانه يامر الفلك بالبطؤ فتكون مدة ملكه سبعون سنة في هذه السنين فاذا مضى منها تسع
وخمسون سنة خرج الحسين مع انصاره الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء و
ملائكة النصر وتبعث الغبر الذين عند قبره فاذا تمت السبعون سنة اتى الحجة الموت فتقتله امرأة
من بني تميم اسمها سعيدة لها لحية كلحية الرجل معوية ويزيد ومروان الكنه وعبيد الله ابن زياد وعمر بن سعد والشمر
ومن معهم يوم كربلاء ومن رضي بافعالهم من الاولين والاخرين فيقتلهم الحسين ع ويقتص
منهم ويكثر القتل في كل من رضي الله بفعلهم او احبهم حتى يجتمع عليه شرار الناس من كل ناحية
ويلجئونه الى البيت الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
لنصرته مع الملائكة فيقتلون ويقتل اعداء الدين ويمكث علي مع ابنه الحسين ثلاثمائة وتسع
سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه ويقتل ويبقى الحسين قائماً بدين
الله ومدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه ليربط حاجبيه بعصابة من شدة الكبر ويبقى
امير المؤمنين في موته اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة على اختلاف
الروايات ثم يكر في جميع شيعته لانه يقتل مرتين ويحيى مرتين والائمة كلهم يرجعون الى
الدنيا حتى القائم ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتتلون عند الروحاء قريبة من الفرات
فرجع المؤمنون القهقرى حتى يقع منهم رجال في الفرات وروي ثلثون رجلاً

فينزل

فينزل رسول الله من الغمام وبيده حربة من نور فاذا راه ابليس هرب فيقول له انصاره
اين تذهب وقد ان لنا النصر فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين
فيلحقه رسول الله ص فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره ويموت ويقتلون اصحابه اجمعين
وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئاً ويعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ولد ذكر واذا
كسي ولده ثوباً يطول معه كلما طال ويكون لونه على حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها بحيث
يؤكل ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس واذا اخذ الثمرة من الشجرة نبت مكانها حتى لا يفقد شيئاً
وعند ذلك تظهر الارض الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله تعالى فاذا اراد
تعالى خراب العالمين رفع محمداً الى السماء ويبقى الناس في هرج ومرج اربعين يوماً ثم ينفخ اسرافيل
في الصور نفخة الصعق وحقيتهم كذلك حق كما يستفاد من نحو خمسمائة حديث مروي عنهم عجل الله
فرج آل محمد صلى الله عليه وآله [illegible] في الاصل الخامس وهو المعاد وهو بحسب المعنى التصوري
عبارة عن عود الارواح الى الاجساد للحساب والثواب والعقاب وبحسب المعنى التصديقي عبارة
عما يجب تصديقه بالجنان واقراره باللسان وهو ان الله يحيي العباد بعد ان اماتهم في البرزخ
والمحشر بالابدان المثالية وهذه الاجساد للسؤال والحساب والثواب والعقاب وبعد ضغطة القبر
وسؤاله المتعلقين بهذه الاجساد مع انطاق الجوارح وتطائر الكتب والتميز بالميزان والمرصاد
ويعبر عباده الصالحين ومن يكلهم من المكلفين كالذين عفي عن سيئاتهم بنجو شفاعة الشافعين عن
الصراط الذي هو احد من السيف وادق من الشعر على قدر اعمال العاملين ويدخلهم في جنة
المأوى الخلد التي دل على وجودها الاخبار والكتاب المبين او الاعراف او الحضاير التي وردنا بها

مقام سوس الجن واولاد الزنا فى المشيئة المسبعة الطبى لبعض المجانين ويدخل الكفار

وبعض العاصين فى نار جهنم خالدين الا من عفى عنه بالتوبة او الشفاعة او تم استحقاقه العذاب

والمعتقدين بالائمة الاثنى عشر المعصومين فان الله يخرجهم من جهنم ويدخلهم فى الجنة والاعراف

كان يقين نجانا الله من عذاب القبر والبرزخ والمحشر والنار بحق محمد واله الاطهار

ان فيما ذكرنا هنا ايضا اشارة الى وجوب الاعتقاد بان مقتضى العدل والحكمة عود الارواح

الى الاجساد للحساب والسؤال والثواب والعقاب لان ايصال النعيم الابدى الى الروح

بلا واسطة بالكمالات والنعم الباطنة وبواسطة الجسم والالات بالنعم الظاهرة اكمل وارجح

من احدهما من غير مانع ومفسدة فى القيمة وترك الارجح وترجيح المرجوح شر استحاله من الترجيح

بلا مرجح وكذا ايصال العذاب عند استحقاق الاكمل كزيد ومن عنه يزيد لوجوب الانتقام

بمقتضى العدل بنحو بار نقول اهل من مزيد وبالجملة العلة الموجبة لاعادة الارواح هى العلة

الموجبة لاعادة الارواح هى العلة الموجبة ~~لاعادة~~ الاجساد بل قد يقال الارواح فى الاجساد

من هيولى واحدة بسيطة ففيهما من الادراك والشعور والفهم والاحساس وغير ذلك من الامور

الموجبة للتكليف الموجب للجزاء للاعادة كما فى الارواح بل فيهما من شىء واحد الا انه فى الارواح

اقوى مما فى الاجساد بنسبة ما فيهما من اللطافة والكثافة على حسب قوة الوجود وضعفه مضافا الى

النقل القاطع كما سيأتى الاشارة الى بعض منها فلابد ان يعتقد بعود الارواح الى الاجساد

المثالية او الاصلية بعد الموت سواء كان من محض الايمان ويتنعما بعد الموت فى جنان الدنيا

او من محض الكفر ومعذبا عند طلوع الشمس بجبرلها وعند الغروب الى الصباح ببرهوت

لوادى

لوادى حضرموت مع دخول شرار الناس فى قبورهم الى الصور او كان مركبا من الامرين

باقيا فى القبر الى يوم النشور فيخرجون من القبور وذلك لانه يتم للغرض والفضل وموافق

الحكمة والعدل واللطف اتم مقدور من غير احتمال مانع ليس له ظهور مضافا الى اخبار الله ورسوله و

امنائه واجماع المسلمين الكاشف عن تلقيه عن معدن النور وكذا اعتقاد نظائر الكتب

ونطاق الجوارح والميزان والصراط والحوض والشفاعة والنار والجنة وساير ما جاء به النبى كالحور

فى الفواكه والطيور والمنازل والقصور وبالجملة ففى هذا الاصل ايضا خمسة مقامات بيان ذلك

اجمالا ان المعاد بعد القول به خلافا لمنكريه يتصور على وجوه خمسة الاول المعاد الروحانى المحض كما هو

مختار بعض الحكماء والمشائين كثير من الخواص الثالث المعاد الروحانى والجسمانى بالجسم النورانى

الذى يكون مع التلطيف كتلطيف الصفر بالاكسير الموجب بصيرورته ذهبا لطيفا قابلا للبقاء

تحت الارض كما هو ظاهر بعض الاخبار الرابع المعاد الروحانى والجسمانى بالجسم النورانى الذى

يكون على وجه الاخذ باللطيف على سبيل اخذ الجيد من الردى كما هو ظاهر بعض الخامس

المعاد الروحانى والجسمانى بالجسم النورانى الذى يكون بطريق اخذ اللطيف على سبيل اخذ البسيط

من الخليط كاخذ الذهب الخالص من المخلوط بالنحاس والصفر كما هو ظاهر بعض كما سيأتى بيان

قوله وجوابه ان شاء الله تعالى الحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وبعد ازاله ~~تلك الارواح~~ بعد

الموت الذى قال تعالى فى حقه الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وبعد ازالة

تلك الارواح هل تعود للسؤال ونحوه الى تلك الابدان فى القبر ونحوه من عالم البرزخ والقيمة

الصغرى قبل المحشر ام لا قولان والحق هو الاول خلافا لما يقول اشال النسخية القائلين

بان النفوس الناقصة التي بقي كمالاتها الممكنة بالقوة تدور في الابدان الانسانية
وتنقل من بدن الى آخر حتى تبلغ النهاية في كمالها من علومها واخلاقها وهذا الانتقال يسمى
نسخا والمسخية القائلين بان النفوس المذكورة ربما تنزلت من بدن الانسان الى بدن
الحيوان الذي يناسبه كبدن الاسد للشجاع والارنب للجبان ويسمى ذلك مسخا والرسخية
القائلين بانها ربما تنزلت الى الاجسام النباتية ويسمى ذلك رسخا والفسخية القائلين
بانها ربما تنزلت الى الاجسام الجمادية كالمعادن والبسائط ويسمى ذلك فسخا و
القائلين ~~بانها~~ بها كذلك ثم قال بانها تتعلق بالاجرام السماوية للاستكمال وامثالهم وعلى
الاول هل هولاء هذا البدن او البدن المثالي وان تنعمهم وتالمهم بما اذا وفيما اذا من الجنة
والنار الحقيقيتين او الشبيهتين بهما اعلم اولا ان المومن وغيره يعاينون عند الموت الائمة
فعن ابي عبد الله ع قال لا يموت موال لنا ومبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المومنين ع
والحسن والحسين ع فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه والدليل على
ذلك قول امير المومنين ع للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مومن
او منافق قبلا وعنه ع انه قال الميت تدمع عينه عند الموت فقال ذلك عند معاينة رسول الله
يرى ما يسره ثم قال اما ترى الرجل اذا رأى ما يسره وما يحب فتدمع عينه ويضحك وعنه ع في
قول الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا
قال هو رسول الله وفي الدنيا ايمان اهل الكتاب واتباعهم لمحمد ع وفي الاخرة وفي تفسيره ليس
من احد من اهل الاديان يموت الا رأى رسول الله ع وامير المومنين ع حقا من الاولين والاخرين الى
عن

غير ذلك من الاخبار الدالة على ذلك وعلى اتيان الشياطين عند موت المومن الوارد لازاره
من عقيدته عما هو عليه فيأبى الله له ذلك كما قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة ان الانسان بعد الموت حيوة في البرزخ وهو القيمة الصغرى
كالحيوة في القيمة الكبرى ويتبعها احوال حسنة او غيرها كما قال تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون وقال تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وعن الصادق انه قال ما اخاف والله عليكم الا
البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وعن علي بن الحسين ع انه قال القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران وعن الصادق انه قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
قال في قبره وجنة نعيم قال في الاخرة فاما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم في القبر
وتصلية جحيم في الاخرة وعن علي بن ابراهيم انه قال في تفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا فاما الغدو والعشي انما يكون في الدنيا في نار المشركين فاما القيمة فلا يكون غدو وعشي
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني في جنان الدنيا التي ينقل اليها ارواح المومنين فاما في جنات
الخلد فلا يكون غدو ولا عشي وعن النبي ضغطة القبر كفارة لما كان منه من تضييع النعم وعن
الصادق ع من مات بين زوال الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المومنين اعاذه
الله تعالى من ضغطة القبر وعن موسى ابن جعفر عن ابيه انه قال اذا مات المومن شيعه سبعون
الف ملك الى قبره فاذا دخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ربي الله ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه

بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الاخرة ثم قال اذا مات الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها وينادیهم ملك لو رد لعاد لما نهوا عنه فاذا دخل قبره فارقه الناس اتاه منكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول الله عز وجل واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم في الاخرة وعن الصادق ع انه قال من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة وعن امير المؤمنين ع انه قال ابن ادم اذا كان في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة مثل له ماله واهله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك لحريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فماذا لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي لثقيلا فماذا عندك فيقول وانا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك الحديث وعن الصادق لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والاخرون يلهون عنهم وعنه ع لما سئل عن نجاة احد من ضغطة القبر انه قال نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت

من ضغطة القبر الحديث وعنه يجيء الحديث وعنه يجيء الملكان منكر ونكير الى الميت حين يدفن اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخطان الارض بانيابهما ويطان في شعورهما ويسألان الميت من ربك وما دينك فاذا كان مؤمنا قال الله ربي وديني الاسلام فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول عن رسول الله تسئلاني فيقولان له تشهد انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويفتح له باب الجنة ويرى مقعده فيها واذا كان الرجل كافرا دخلا عليه واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس فيقولان له من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا لو ان تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا ويفتح له باب الى النار ويرى مقعده فيها وتسلط اخبار راخر مع زيادة تمني المؤمن تعجيل قيام الساعة والكافر تاخيره في بعضها وعنه اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظل عليه ويتحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة دونكما صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وعنه يسئل الميت في قبره عن خمس عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فيقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه وفي الخبر بعد السؤال عن المصلوب يصيبه عذاب القبر هو من رب الهواء فيضغطه ضغطة القبر وفي اخبار يدل على تجسم اعمال المؤمن الصالح بصورة حسنة له واعمال الكافر بصورة قبيحة وعنه انه قال لعله ما حكى عنهم انهم يرون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش

كان المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم وفي اخرى في قالب
كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت
في الدنيا وعنه ع ان ارواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها و
يقولون ربنا اقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باولنا وفي اخرى في حجرات في الجنة ياكلون
الحديث ونحو ذلك مما يدل على تعارف الارواح وتسائلهم وكون ارواح الكفار في النار وكون
ما برهوت بحضرموت ترده هام الكفار فعن ابي جعفر ع ان لله جنة خلقها في المغرب وماء فراتكم
يخرج منها واليها يخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها
وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء
والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف وان
في المشرق — لله نارا خلقها ليسكنها ارواح الكفار وياكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع
الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون
فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة فقال بالنسبة الى المستضعفين
ومن يعرف النبوة دون الولاية من غير ولاية لهم انهم في حفرهم لا يخرجون منها يدخل عليهم الروح
من الجنة في المغرب الى القيمة فيحاسب فاما الى الجنة واما الى النار وكذلك البله والاطفال و
اولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم ونحوه مما دل على ان الله تعالى يؤجج للاطفال والمجانين والبله
نارا ثم يبعث ملكا فيقول لهم ان ربكم يأمركم ان تثبوا فيها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما
ودخل الجنة ومن تخلف منها دخل النار وعن ابي عبد الله ان ارواح المؤمنين يرون آل محمد في جبال

رضوى

رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم وتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت
فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه الى غير ذلك من الاخبار الواردة في هذا الباب ويوجب ذكرها الاطناب
التي يستفاد منها ان النفس باقية بعد الموت اما متنعمة او معذبة او ملهي عنها في البرزخ المفسر في الخبر بالقبر
حين الموت الى يوم القيامة فعن الصادق ان كل شيعتنا في الجنة ثم بعد السؤال ان الذنوب كثيرة كبائر قال
اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما
البرزخ قال القبر حين موته الى يوم القيمة وكذا يستفاد منها كون تعلقها بالبدن الاصلي للسؤال
وكون السؤال والضغطة في الاجساد الاصلية وتعلقها بعد ذلك بالاجساد المثالية اللطيفة الشبيهة
مستقل — بالابدان الاصلية من غير نسخ ومسخ وفسخ ورسخ وكيف كان فالظاهر ان البدن المثالي مخلوق بقدرته
تعالى لتعلق الروح وليس ماخوذا من البدن الاصلي باخذ لطيفة كلطيفة كما توهم كما انه ليس عبارة عن
الصورة النوعية الانسانية ايضا كما حكي عن بعض وكذا ما حكي عن المعتزلة من اولاد ادم ثم من انه
تعالى ينزع من جسد كل واحد منهم اجزاء قدر ما يتعلق به الروح وما سوى ذلك من اجزاء اجسادهم في قبورهم
في اجساد ساير الموتى وليس هذا قولا بالتناسخ كما توهم لان التناسخ الباطل بالاتفاق عبارة عن تعلق
الارواح في هذا العالم بعد مفارقتها عن اجسادها باجساد اخر عنصرية كما يقول اهل التناسخ والمسخ و
الفسخ والرسخ او فلكية كما ان بعض واما تعلقها في القيمة الصغرى في العالم البرزخ بابدان مثالية
وفي القيمة الكبرى بابدان اصلية كما هو المستفاد من الاخبار فلا وقد يقال يمكن كون احوال القبر كمثل نزول
الملك الذي لا يرى تلك العين او كحال النائم الملتذ او المتألم بما يرى في المنام من غير مشاهدة شيء او
بوصول اثر من غير وجه الموثر المعادي وقد ورد ما يدل على حضور الرقيب والعتيد عند حضور الموت واظهار

كتاب الاعمال الحسنة والسيئة ومجيء ملك بعد الدفن يقال له المنبه فيقول اكتب عملك وما لك وما
عليك في دار الدنيا فيقول الميت لا احصيه ولا اعرفه فيقول الملك ما سمعت قول الله عز وجل احصه الله
ونسوه اكتب الا ان انا املي لك لاني موكل عليك فيقول الميت واين البياض فيأخذ الملك من الكفن
قطعة فيصير ورقا ثم يقول هذه صحيفتك فيقول الميت واين القلم فيقول اصبعك فيقول اين المداد فيقول
ريقك فيملي جميع ما فعله في دار الدنيا ثم يتلو هذه الاية لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فيأخذ الملك الكتاب فيختمه فيطوقه في عنق الميت فيقول
اما سمعت قول الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا
ثم يجيء المنكر ثم النكير للسؤال عن العقايد في احوال المكلفين في المحشر الذي لا ريب فيه كما
قال ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وان ربك هو يحشرهم وان الساعة لاريب فيها وان
ان الله يبعث من في القبور ثم انكم يوم القيمة تبعثون ثم الله ينشئ النشأة الاخرة فاحيينا به الارض
بعد موتها وكذلك النشور وقال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقالوا
ءاذا متنا وكنا ترابا ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون اذا حشر الناس
كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين سيعلمون غدا من الكذاب الاشر اذا وقعت الواقعة
ليس لوقعتها كاذبة قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم يوم يبعثهم الله جميعا
فينبئهم بما عملوا احصه الله ونسوه قل بلى وربي لتبعثن واليه النشور واليه تحشرون لا اقسم بيوم القيمة
يخافون يوما كان شره مستطيرا ويل للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وغير ذلك من الايات
الدالة على تحقق المعاد الجسماني وجميع اجزاء هذا البدن في القيمة الكبرى وعن هشام بن الحكم انه قال

الزنديق

الزنديق للصادق اني للروح بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو في
بلدة قد تأكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط
قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال
اوضح لي ذلك قال الروح مقيمة في مكانها روح المحسنين في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق
وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته
كل ذلك في التراب محفوظة عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم
عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث
مطرت الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء
والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فتعود الصور باذن الله تعالى المصور كهيئتها
وتلج الروح فيها وعنه اذا اراد الله ان يبعث امطر السماء على الارض اربعين صباحا فا
الاوصال الى غير ذلك من الادلة الدالة على وقوع المعاد الجسماني كما هو اتفاق المليين ومن
ضروريات الدين وعن الصادق انه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين
في صعيد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا ربنا اكشف عنا هذه الظلمة فاتى
الحديث الى ان ذكر ظهور نور ذرية رسول الله لهم فيجيء النداء اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم
فيشفعون الى غير ذلك مما دل على انهم في المحشر حفاة عراة يتوقفون في المحشر كالسكارى
حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد انفاسهم مقدار خمسين عاما فيقدم رسول الله امام الناس
فيبكي اذا راى من ينصرف عنه من شيعة علي فيقول له الملك الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت
لهم عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به فيلحقون في حزبهم وانهم يقومون قياما على اقدامهم

حتى يحبهم فينادوا يا ربّ حاسبنا ولو الى النار فيبعث الله ريحاً فيضرب بينهم فيصار
المجرمون الى النار ومن كان في قلبه ايمان الى الجنة وان في القيامة خمسين موقفاً لكل موقف الف
سنة وانه يسأل كلهم عن جسده فيما ابلاه وعمره فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه وعن
حب اهل البيت وانه يكون فيه الميزان القسط الذي يقال ان له لساناً وكفتين لصور الاعمال الحسنة
بصورة حسنة والسيئة بصورة قبيحة فتوضع في كفة الميزان وانه يكون فيه تطاير الكتب فكل انسان
طائره في عنقه كمل عمله من خير او شر في عنقه كالطوق وانه تنشر صحف الاعمال فنظر كل الى
كتابه وانه يكون فيه الوسيلة واللواء والكوثر الذي ورد انه نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه
اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان
حشيشه الزعفران ترابه المسك وانه يكون فيه الشفاعة ونحو ذلك ليكون من ذلك لكون
من كان له ولاية امير المؤمنين يومئذ من فزع آمنين **اعلم** ان المعاد الجسماني كما اشرنا اليه مما وقع
فيه الاختلاف بين العلماء فمنهم من هدى الله ومنهم من حق عليه الضلالة والحق انه بهذا الجسم من غير نقيصة
ولا نصيفة بلطخ الردى ونحوه سواء فلنا لطيف الى **قال الشيخ** في جواب السؤال عن انك
تقول ان للانسان جسمين وجسدين وفي المعاد بعد الموت لا تعود الروح الى هذا البدن العنصري
الطبيعي المركب من الاخلاط الاربعة اذ لا حس له ولا شعور ركلاماً مشتملاً على هذه العبارة فمن تعرض
انما اعترض لانه ما عرف المقصود ولا علم به انه من كلام ائمته فلذا قال ما قال مع اني لم اقل من هذا
شيئاً ولكنه ما فهم مرادي ومعنى كلامي ومرادي هو ان الانسان له جسدان وجسمان الجسد الاول
مركب من العناصر الاربعة المعروفة المحسوسة وهو الآن في هذه الدنيا عبارة من الكثافة العارضة في الحقيقة
هو الجسد الصوري ومثاله اذا كان عندك خاتم من فضة فان صورته هي استدارة حلقته وتركيب

موضع

موضع الفص الكرسي منه مثلاً فاذا كسرته واذبته وجعلته سبيكة او سحلته بالمبرد وجعلته
سحالة ثم بعد ذلك صغت تلك الفضة عين تلك السبيكة او السحالة خاتماً على هيئة الاول فان
الصورة الاولى هي الجسد الصوري لا تعود ولكن صيغة على هيئة كالاولى فهذا الخاتم في الحقيقة
هو ذلك الخاتم الاول بعينه من حيث مادته وهو غيره من جهة صورته ونعني بالجسد العنصري
الذي هو الكثافة البشرية هذه الصورة التي هي الجسم الصوري لان الاعتقاد الذي ندين الله
به ونعتقد انه لم يقل به ليس مسلم هو ان هذا الجسد الذي هو الآن موجود محسوس بعينه هو الذي
يحيا يوم القيمة وهو الذي يدخل الجنة او النار وهو الخالد الذي خلق للبقاء وهو الذي نزل الى هذه
الدنيا في الف الف عالم حتى وصل الى التراب ثم اخذ يصعد من النطفة والعلقة والمضغة و
العظام وهكذا صاعداً في مقابلة تلك العوالم الف الف رتبة من الترقي ومن ذلك لا انتهاء لها
فهي باقية ببقاء الله سبحانه بلا نهاية فهذا الجسد المحسوس هو بعينه المعاد وهو بعينه متعلق الثواب والعقاب
لا يشك في ذلك الا من يشك في اسلامه لان هذا من اصول الاسلام ولكن اصله مادة نورية
كلما نزلت جمدت مثل الحجر الاسود وهو ملك فلما نزل كان حجراً ومثل جبرئيل هو جوهر مجرد عن
المادة العنصرية والمدة الزمانية فاذا نزل لبس صورة دحية الكلبي او غيره فكذلك هذا
الجسم كان نورياً مجرداً عن المادة العنصرية والمدة الزمانية فاخذ يتنزل الى ان وصل الى الزمان
والعناصر فلبس ثيابها وكثافتها اعني الصورة المعبر عنها بالمادة العنصرية والكثافة البشرية
مثل الماء هو لطيف فاذا جمد لبس الصورة الثلجية فاذا ذاب عاد الى اصله من غير ان
يختلف الا بمحض الصورة المعبر عنها بالجسد العنصري فاذا جمد ذلك الماء مرة ثانية لم يعد اليه
الجمود الاول فلبس جموداً ثانياً مع انه بعينه هو ذلك الماء لم يتغير مع انه قد تغير وهذا

هو مرادنا بالجسد الاول الذي لا يعود في الموجود في الدنيا بعينه وهو المرئي بالبصر وجسد الآخرة
بعينه لكنه كُسر في ارض الجرز ارض القابليات (بدون گیاه) وصيغ في العقول بعد ثم صيغ ذلك المصنوع في رتبة
الارواح رقيقة ثم صيغت في النفوس نفسا ثم كسرت في الطبيعة وحصصت حصصا في جوهر
الهباء وتعلقت بها الصور في المثال ثم كسرت في محدد الجهات ومنه الى الرياح ومنه الى السحاب
ومنه الى المطر والارض والنبات ثم صيغت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسي (زرشه) الجماد
وانشأ خلقا آخر فكان انسانا في هذه الدنيا ثم كسر في القبور ثم يصفى في الارض بمعنى ان الارض
تاكل جميع ما فيه من الغرائب والاعراض الكثافات المعبر عنها بالجسد العنصري ويخرج يوم
القيمة هذا الجسد بعينه اعني الموجود في الدنيا بعينه هو الذي يخرج يوم القيمة بعد ان يصفى
ومعنى قولنا بعد ان يصفى هو ان يذهب عنه الجسد العنصري ومعنى قولنا هو ان يذهب عنه الجسد
العنصري يعني يذهب الكثافات الغريبة وهي الصورة الاولى لانه اذا صيغ ثانيا لا تعود الصورة
الاولى فافهم فهذا مراده ابره الله تعالى في غير هذا وهذا مذهب ائمة الهدى ع فذكر حديثا
مشتملا على ان رجلا لو اخذ لبنة فكسرها ثم ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها الى ان قال بعد
ذكر مثال الخاتم فانه صيغ من الفضة وبعد ان لم يذهب الصورة والهيئة التي هي بمنزلة
الجسد الاول اعني العنصري وهو الكثافة الغريبة التي ليست في الحقيقة من الانسان ثم قال وهو الجسد
الاول الخ واما الجسد الثاني فهو مركب من عناصر اربعة لكنها ليست من هذه العناصر الزمانية المعروفة
الفانية بل من عناصر باقية جوهرية نورية وهي من عناصر هورقليا في الاقليم الثامن الذي فيه
الجنتان المدهامتان وجنان الدنيا واليها تأوي ارواح السعداء من الانبياء والاوصياء و
المؤمنين وهذا هو الجسد الثاني وهو الباقي وهو الذي نزل في الدنيا ولبس الكثافة البشرية العنصرية

وهو

وهو بعينه هذا الجسد الموجود في هذه الدنيا الا انه عليه غبار ووسخ وهو من العناصر المحسوسة وهذه
الكثافة ليست من الجنة حتى تعود اليها وانما هي من هذه الدنيا قال والحاصل ان عود كل شيء الى اصله
مما لا خلاف فيه فاذا ثبت بان الكثافة من هذه العناصر وان الانسان انما تعلقت به في هذه
الدنيا وعاد الى اصله كل شيء لم تصحبه الكثافة في الجنة ثم قال للانسان جسدان وجسمان فالجسد الاول
من العناصر المحسوسة ومزيد به هذه الصورة والتركيب في الدنيا لانه اذا مات وكان ترابا ذهبت هذه
الصورة قال وهذه الصورة الاولى هي الجسد الاول الذي لا يعود وهو مخلوق من العناصر هورقليا اعني العالم
الذي قبل هذا العالم وفيه جنان الدنيا والجنتان المدهامتان واليه تأوي ارواح المؤمنين وهورقليا
معناه ملك آخر وهذا اسم لتلك الافلاك وفي ارضها بلدان جابرسا وجابلقا والجسم الاول هو الذي
يلبسه الروح في البرزخ ما بين الموت الى نفخة الصور الاولى فاذا نفخ في الصور بطل كل روح وكل متحرك
اربعمائة سنة وتطهر ذلك الجسم عن اوساخ البرزخ وكثافاته بالنسبة الى عالم الآخرة وهذه الكثافات
هو مرادنا بالجسم الاول الذي لا يعود ويبقى الجسم الثاني الصافي في كلة الروح وتمضي معه الى الجسد
الثاني بين اطباق الثرى الخ فتدخل بجسمها فيه فيخرج في النشور من القبور والحساب بجسمه وجسده
الصافيين وهما هذا الجسم والجسد الموجود في الدنيا بعينه وانما يطهر ثم قال ان المعاد في هذا الجسد العنصري
يدخل الجنة بهذه الكثافة او يصفى عن الاعراض الغريبة التي ليست منه فان قلت يدخل الجنة بهذه
الكثافة على هذه الحالة فقد خالفت العقل والنقل الدالين على ان صفاء ابدان اهل الجنة وبطاعتهم
بحيث يأكلون ولا يتغوطون ولا يبولون الى ان قال ولو لم يصف لبقيت فيه الاعراض والغرائب
فلا يبقى في الجنة بل يموت ويزول لان علة الموت والزوال انما هي ممازجة تلك الاعراض و
الكثافات الاجنبية الغريبة مثل الذهب فانك اذا اخذت مثقالا من الذهب ومزجته بمثقالين

الجسد هو الكثافة والجسم الثاني وهو الذي [illegible] مخلوق من عناصر [illegible]

والحديد وفنيت ذلك المدفون في الارض تاكل الارض بجميع ما فيه من الحديد والنحاس و[تبقى]
اجزاء الذهب متخللة متفرقة الى ان قال فلو خليت اجسام الاناس الجنة على هذه الحالة
لفنيت لان فيها اسباب الفناء هذا على ظاهر الدليل واما على حقيقة الامر فكما اشرنا اليه من ان كل شيء يرجع
الى مبدءه واصله واصل الانسان لطيف وانما لحقته هذه الكثافات الغريبة في هذه الدنيا لان
هذه الدنيا دار تكليف لم تخلق للبقاء فلما خلق الخلق رحمة بهم انزلهم في دار التكليف والمشقة
ليتزودوا منها لدار مقاماتهم والزمهم بمقتضى هذه الدار من لزوم الاعراض والغرائب والكثافة
التي هي اسباب الانتقال وعي الزوال لئلا يبقوا في دار المشقة دائما فلا يصلوا الى دار الجزاء
والجمال له سبحانه خلقهم وبراهم رحمة بهم ليوصلهم الى النعيم الدائم الذي لا ينفد والبقاء الدائم المخلد
فاذا قلت انهم يعودون في هذا البدن العنصري وتريد به مع ما هو عليه من الكثافة والغرائب التي
يعني بها الجسد العنصري المحسوس البشري لزمك انهم لا يبقون في الجنة ولا في النار لان العلة الموجبة
للانتقال في هذه الدار هي تلك ثم ذلك الجسد اللطيف اعني الثاني والجسم النوراني وهو حقيقة
الجسم الذي هو الانسان وما سوى هذين فهي اعراض وكثافات اقول الظاهر ان ما ذكر
من الاعراض والكثافات فينبغي ان يصفى عنه الاعتقادات ثانيا اولا فلان ذلك يخالف الحكمة
المقتضية لكون الانسان مركبا من اجزاء الكل والسافل وانموذج العالم الاكبر قابلا لجميع العلوم كما يشهد
بذلك قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم
قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وقوله عليه السلام وتزعم
انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر لدلالة الاية على ان الملائكة مع نور انيتهم لم يكونوا قابلين

للتعليم

للتعليم والا يستلزم الترجيح بلا مرجح وعدم توجه الجواب العيان بانه فاتحة الى مادة قابلة
بالتركيب من اجزاء الجميع كما ان العنين لا يمكن ان يتعلم لذة الجماع والاكمه لا يميز بين الالوان
لوان ولو تليت عليه القران والحديث اصرح من الاية الى غير ذلك من الادلة العقلية والنقلية
وثانيا يلزم كون الجميع معادا في المعاد واما ثالثا فلان ذلك خلاف اعتقاد اهل الاسلام الماخوذ
من الشارع ونوابه عليهم السلام وهو ان اجزاء الجسم من عناصر هذا العالم سيما الارض ولذا بوسطه
كان في بني آدم فانهم خلقوا من ما حاصل من الاجزاء الارضية كيف وقد قال الله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى اني خالق بشرا من طين وعن النبي صلى الله عليه وآله
كنت نبيا وادم بين الماء والطين الى غير ذلك من الايات والاخبار الدالة على ان اجزاء
جسد الانسان من هذا العالم بل لا يتصور ان يكون عالم اخر محل العناصر حتى يتصور التنزل
والانتقال بل لو قيل ما سمعنا بهذا في اباءنا الاولين على خلاف كلمات الكاذب وتوهم كون اصل
العنصر عنصر اللطيف حصل له الكثافة من تصادم العناصر مع انه غير نافع في كون العنصر اللطيف
من عالم اخر غير نافع في المقام لان الفاظ الكتاب والسنة تحمل على المعاني العرفية ولا يعتبر فيها
الدقائق الفلسفية واما ثالثا فلان قوله ان مراده من الجسد الذي لا يعود وهو الصورة الاولى
كما في الخاتم واللبنة مع قوله ان علة الموت والزوال انما هي ممازجة تلك الاعراض والكثافات
ونحو ذلك يوهم التدليس والطفرة بل فيهما تباين لان الصورة الثانية التي مثل الصورة الاولى
غير مقتضية للفناء والزوال بلا اشكال فلا بد على القول الاخير من كون الكثافات المقتضية للزوال

اجزاء مادية لاحقة العنصر اللطيف كما هو ظاهر قوله بل في عناصر باقية جوهرية نورية وهي
من عناصر هورقليا وذلك يقتضي كون المعاد باخذ اللطيف وطرح الكثيف كما في الردي
من الذهب او الخليط بغيره كما يشهد عليه مثاله بالذهب المخلوط بالحديد لا بالتلطيف كما في تلطيف
النحاس بالاكسير وقد صرح في شرح الزيارة الجامعة ان هذا الجسم الذي في الدنيا هو بعينه هذا المركب من
لطيف وكثيف فاما الكثيف فيصفى فتنفى كثافته التي سميناها الجسد الاول العنصري وتبقى لطيفه
في قبره وهو الجسد الثاني الباقي واما اللطيف فيظهر في البرزخ انتهى وذلك خلاف ظاهر قوله تعالى
قل يحييها الذي انشاها اول مرة لرجوع الضمير الى العظام الرميم وعلى هذا المذهب لا بد من تقدير
مضاف بان يقدر قل يحيي لطيفها مع انه حينئذ لا يكون جوابا للمنكر الذي قام في مقام الانكار ونحو
ذلك من الايات والاخبار بل ذلك خلاف اعتقاد المؤمنين ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا واما رابعا فلان قوله ان بقاء الغرائب يقتضي للزوال وعدم البقاء
في الجنة منقوض ببقاء عيسى وخضر والياس وصاحب الزمان وامثالهم واما خامسا فلانه تعالى جعل
النار التي تكون حرا وايلاما بمقتضى الطبيعة بردا وسلاما بحيث لو لم تقل سلاما لاهلكت ابراهيم
من البرودة كما روي وكانه غفل عن قدرة الله تعالى وجعلها اقل من الاكسير الموجب لانقلاب الصفر
ذهبا قابلا للبقاء من غير طرح واعدام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وبالجملة فلو لم نقل بان ما ذكره
اعتقاد خارج عن اعتقاد المسلمين فلا اقل من كونه مما فيه ريب باليقين فيتوجه قوله دع ما يريبك
فميل ارباب العقول اليه غير معقول لان الميل الى ما فيه الارتياب لشيء عجاب بل هو من
العاقل بعيد ولقد كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد اعلم انه صدر من الشيخ المعاصر مثل
الكلمات المذكورة المخالفة للشريعة كلمات اخر في مواضع اخر منها ما قال في شرح الزيارة

ما قال في شرح الزيارة حيث قال الانسان له جسدان وجسمان فاما الجسد الاول فهو ما تألف
من العناصر الزمانية وهذا الجسد كالثوب يلبسه الانسان ويخلعه ولا لذة له ولا الم ولا طاعة ولا
طاعة ولا معصية الا ترى ان زيدا المريض ويذهب جميع لحمه حتى لا يكاد يوجد فيه لحم رطل وهو زيد لم
يتغير وانت تعلم قطعا بعد يقينك ان هذا زيد العاصي ولم تذهب من معاصيه واحدة ولو كان
ما ذهب من زيد اجزاء مدخل في المعصية لذهب اكثر معاصيه بذهاب محالها ومصادرها وهذا مثلا زيد
المطيع لم تذهب من طاعاته شيء اذ لا ربط لها بالذاهب بوجه من الوجوه لا وجه علية ولا وجه مصدرية
ولا تعلق ولو كان الذاهب من زيد لذهب ما يخصه من خير وشر وكذا لو سمن بعد ذلك هو زيد بلا
زيادة في زيد بالسمن ولا النقصان فيه بالضعف لا في ذاته ولا في صفات ولا في طاعة ولا في
معصية والحاصل هذا الجسد ليس منه وانما هو بمنزلة الكثافة في الحجر والقلي فانهما اذا اذيبا حصل زجاج
وهذا الزجاج هو بعينه هو ذلك الحجر والقلي الكثيفان لما ذاب زال عنه الكثافة وليست من الارض
فان الارض لطيفة شفافة وانما كثافتها من تصادم العناصر الى ان قال واما الجسد الثاني فهو الجسد
الباقي وهو الطينة التي خلق منها ويبقى في الارض اذا اكلت الارض الجسد العنصري وتفرق كل جزء منه ولحق
باصله فالنارية تلحق بالنار والهوائية تلحق بالهواء والمائية تلحق بالماء والترابية تلحق بالتراب
يبقى مستديرا كما قال الصادق ع وقد قال علي ع في النفس النامية النباتية فاذا فارقت عادت
الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة وعنى بها هذا الجسد العنصري الذي ذكرنا واما الثاني الباقي
هو الذي ذكره الصادق ع تبقى طينته التي خلق منها في قبره مستديرة اي مترتبة على هيئة صورته
اجزاء رأسه في محل رأسه واجزاء رقبته في محلها واجزاء صدره في محله وهو تاويل قوله تعالى وما منا
الا له مقام معلوم وهذا الجسد هو الانسان الذي لا يزيد ولا ينقص يبقى في قبره بعد زوال الجسد العنصري

لم تره الابصار الحسية ولهذا اذا كان رميما وعدم لم يوجد شيء حتى قال بعضهم انه يعدم وليس كذلك
وانما هو في قبره لم تره ابصار اهل الدنيا لما فيها من الكثافة فلا ترى الآخرة وهو من نوعها ولهذا مثل به
الصادق عليه السلام بمثل سحالة الذهب في دكان الصائغ يعني ان سحالة الذهب في دكان الصائغ
لم تدركها الابصار فاذا غسل التراب بالماء وتصفيه استخرجها كذلك هذا الجسد يبقى في قبره هكذا فاذا
اراد الله سبحانه بعث الخلائق امطر على كل الارض ماء من بحر تحت العرش ابرد من الثلج وهو احسنه
كرائحة المني يقال له صاد وهو المذكور في القرآن فيكون وجه الارض بحرا واحدا فيتموج
بالرياح وتصفق الاجزاء كل شخص تجمع اجزاء جسده في قبره مستديرا على هيئته بنيته في
الدنيا اجزاء الرأس ثم تتصل بها اجزاء الرقبة ثم تتصل اجزاء الرقبة باجزاء الصدر والصدر
بالبطن وهكذا ثم ان جميع اجزاءه تنمو تلك الارض فينمو في قبره كما تنمو الكماة في نبتها فاذا نفخ
اسرافيل في الصور تطايرت الارواح كل روح الى قبر جسده فتدخل فيه فتنشق الارض
عنه كما تنشق عن الكماة فاذا هم قيام ينظرون وهذا الجسد الثاني هو من ارض هورقليا وهو الجسد
الذي فيه يحشرون ويدخلون به الجنة او النار الى غير ذلك من هذه الكلمات كما اشرنا الى بعضها
ومنها ما صدر عنه بعد السؤال عن حقيقة جسم الانسان المثاب او المعاقب حيث قال اما حقيقة جسم
الانسان فهو مركب من عشر قبضات من صفوة الاتربة قبضة من تراب من الفلك الاطلس خلق منها
قلبه وقبضة من تراب الفلك المكوكب خلق منها صدره وقبضة من تراب فلك زحل خلق منها
واسكنها عقله وقبضة من تراب فلك المشتري اسكنها علمه وقبضة من تراب فلك المريخ خلق منها
المريخ اسكنها وهمه وقبضة من تراب فلك الشمس اسكنها الوجود الثاني وقبضة من تراب فلك
الزهرة اسكنها خياله وقبضة من تراب فلك عطارد اسكنها فكره وقبضة من تراب فلك القمر

اسكنها

اسكنها حياته وقبضة من تراب ارض الدنيا اسكنها هذه القوى والنفوس النباتية
والقوى العنصرية وهذه القبضات العشر من التراب بسيطة ليس فيه فساد ورتبته في اللطافة
رتبة الفلك الاطلس يعني اشده لبساطته وعدم فساده لكنه لو جمع دخل وطبعه بدون قاسر رتبت
القبضات في الفلك وانما ينحط على ما هي عليه الان وبالجملة فزيد مثلا يمرض ويكون في غاية الضعف
وهو زيد لان ما تحلل من لحمه ليس من جسمه الحقيقي الذي هو القبضات المشار اليها وانما تحلل
منه ما طرء على تلك القبضات من الاكل وكل البعض زيد ويسمن سمنا اكثر وهو زيد لانه لم
يزد في القبضات لانه لو اخذت سحالة ذهب ومزجتها بمثلها ترابا وعملت منها جميع صورة
الشيء وكانت قيمة تلك الصورة ونور زينتها انما تتعلق بما فيها من سحالة الذهب وكذا الحق
فاذا ازلت تلك الصورة وصفيت ما فيها من الذهب ثم مزجتها بتراب جديد وعملت تلك الصورة
بعينها كانت القيمة هي القيمة قبل وتتعلق بما تعلقت به من قبل من غير مغايرة وهي بنفسها هي
الاولى فلا يضر تغيير تلك الصورة وصنع الصورة الاخرى لبقاء الاجزاء الاصلية التي هي
متعلق القيمة والحسن واصل هذه القبضات من مادة نورية مجردة ومن صورة نوعية
فهذه حقيقة جسم الانسان المثاب والمعاقب المفاض عليه النفس لكن بواسطة الصورة
الشخصية ان اردت بالنفس نفسه المختصة به واذا رجع كل شيء الى اصله رجع ما منه ما طرء عليه
الى اصله لا الى ما طرء ولا ينقص منه شيء فلو ان رجلا اكل لحوم الادميين واغتذى بها حتى نمى
وكبر ورجع كل شيء الى اصله رجع منه ما طرء عليه ولا يرجع الى الادميين بل يرجع الى الادميين
بل يرجع الى التراب لانه الذي اغتذى به اصله التراب العام واما اجسام الادميين فانها لا

ان يتعلق ... [illegible]
[illegible] جنس القبضات

لا تكون غذاء لانها اصلية فهي فوق القوة الهاضمة واعلى منها فلا تحللها اذ القوة الهاضمة عنصرية
والاجزاء الاصلية اعلى من العناصر بثمان مراتب والارواح بينها وبين الاجسام كمال المناسبة
والمقاربة وانما تفرقت منها لما لحق الاجسام من الامور الغريبة الاجنبية كالعناصر والتركيبات
فاذا مات الشخص ودفن في الارض واكلت الارض ما فيها من الاعراض والاغراض والغرائب
صفت الاجزاء الاصلية من الاغيار فاذا صفت عن الموانع تعلقت الارواح بالاجسام التعلق
التام فلا يطرء عليها مفارقة وليس بينهما منافرة فتبقى ابدا ومنها ما صدر منه لما سئل عن
رواية عمار انه قال سئل ابو عبد الله عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا
عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق
اول مرة حيث قال اعلم ان للانسان الموجود الان جسمان وجسدان فالجسم الاول
هو الحامل للعقل والروح وهو الاربعة قوة وتحققا ورزانة وخفة ولطافة وغلظا وهو
الذي وقع عليه التكليف في عالم الذر وبه يدخل الجنة ان كان مؤمنا ويدخل به النار ان
كان كافرا وهو موجود الان في غيب الانسان وهو الباقي الذي لا يجري عليه الفناء والثبور
وله التنعيم والعذاب الاليم الجسم الثاني هو الذي يعبر عنه في الروايات بانه هيكل كهيكل
الدنيا فاذا رايته قلت هذا فلان وربما يعبر عنه بقوله عليه السلام في حواصل طيور خضر او هذا
هو الذي قبضه ملك الموت مع الروح وقبضها فيه واخذهما معه ويبقى ان كان من الاخيار
في الجنان يتنعم ويأوي وادي السلام ويزور اهله وحفرة قبره ويبقى الى نفخة الصور الاولى
باقية كذلك ان كان من الاشرار فانه يعذب بنار الدنيا عند مطلع الشمس ويأوي الى وادي

برهوت

برهوت عند مغربها الى نفخة الصور الاولى وهو قول الصادق عليه السلام في تاويل قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة قال تبقى الارواح ساهرة لا تنام الحديث وهذا الجسم الثاني هو ظل الجسم الاول
ومركبه وذلك بالجنة ولبته وان كان الميت من المستضعفين واشباههم بقيت روحه في قبره مع هذين
الجسمين مجاوران للجسد الاول الى يوم القيمة واما الجسد الاول فهو مخلوق من عناصر هورقليا وهو من
جنس محدب محدد الجهات الا انه الطف من المحدد لانه اسفل مراتبه فوق محدب محدد
الجهات في الاقليم الثامن من المحاذي للعجائب والغرائب وهذا الجسد يبقى في القبر مستديرا
متغيبا في هذه الارض كسحالة الذهب في دكان الصائغ وهذا هو الطينة التي خلق منها الانسان
كما قال عليه السلام انها تبقى في قبره مستديرة فاذا نفخ في الصور نفخة النشور نزلت الروح مصاحبة
لذلك الجسم الاول ودخلت معه في هذا الجسد فخرج من قبره للحساب واما الجسد الثاني فهو مخلوق
من هذه العناصر المعروفة تكون منها من لطائف الاغذية فاذا تفككت في القبر رجع ما فيه من
النار الى عنصر النار وامتزج بها وما فيه من الهواء الى الهواء كذلك وكذلك الماء والتراب وذهب فلا
يعود اذ لا حساب عليه ولا عقاب ولا نعيم ولا ثواب ولا شعور فيه ولا احساس ولا تكليف
عليه ولا مدخل له في تحقيقه وانما هو بمنزلة الثوب لبسته ثم تركته ولبست غيره فافهم ومنها
ما صدر عنه لما سئل سلطاننا ادام الله سلطنته ورفع على جميع الملوك رتبته لقوله ما الذي
يلحق بالجنة حيث قال اعلم ان الذي يلحق بالجنة جنة الدنيا هو الذي يقبضه الملك وهو
الانسان الحقيقي واصله وجوهره مركب من خمسة اشياء عقل ونفس وطبيعة ومادة ومثال فالعقل
في النفس والنفس بما فيها في الطبيعة والكل في المادة والمادة بما فيها اذ التعلق بها المثال

يتحقق الجسم الاصلي وهو الثابت في العنصري المركب من العناصر الاربعة النار والهواء والماء
والتراب وهذا العنصري هو الذي يبقى في الارض ويفنى ظاهره وهو يمحق لطائف الاغذية
وانما قلت يفنى ظاهره في الارض لان باطنه يبقى وهو الجسد الثاني وهو من عناصر هورقليا
الاربعة وهي اشرف من عناصر الدنيا بسبعين مرة وهذا هو الذي يتنعم لان المؤمن بعد
الحساب في قبره يخد له خدا من قبره الى الجنة التي في المغرب يدخل عليه منها الروح والريحان
وهو قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم والذي يتنعم بهذا الروح هو الجسد الثاني
الذي هو من عنصر هورقليا وهو في باطن الجسد الاول الظاهري الذي هو من العناصر المعروفة واما الذي
يخرج مع الروح وهو الجسم الحقيقي المركب من الهيولى والمثال وهو الحامل للطبيعة المجردة والنفس
والعقل وهو الانسان الحقيقي وهذا الجسم من جنس جسم الكل وزيلته في رتبته محدب محدد الجهات
وقوة لذاته في الاكل والشرب والنكاح واللبس بقدر قوة لذة الجسد العنصري سبعين مرة وهذا
الجسم الحقيقي ولا يفارقها الا بين النفختين فانه اذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق وهي نفخة
الجذب انجذبت كل روح الى ثقبها من الصور وله ست مخازن فاول دخولها تلقى في المخزن
الاول مثالها وفي الثاني هيولاها وفي الثالث طبيعتها وفي الرابع النفس وفي الخامس
الروح وفي السادس العقل فاذا انفككت بطلت وبطل فعلها فهي ليست بفانية الا بهذا المعنى ولا
ممازجة لان الممازجة انما هي في النفوس النباتية والحيوانية اما النباتية فلانها من نار وهواء
وماء وتراب فاذا فارقت عادت الى امه بدءت عود ممازجة لا عود مجاورة فتعود
الاجزاء النارية الى النار وتمازجها والهوائية الى الهواء والمائية الى الماء والترابية الى التراب

وكل واحد يمازج امه اخذ وكذلك النفس الحيوانية فانها اخذت من حركات الافلاك فاذا فارقت
عادت الى امه بدءت عود ممازجة لا عود مجاورة لانها قوى التفت من قوى الافلاك تبقدير حركاتها
تعلقت بالطبايع التي في الدم الاصفر تعلق ارتباط والدم الاصفر في العلقة التي في تجويف القلب
والدم الذي في البدن يقوم بالدم ومعنى تعلقها بالطبايع ان الطبايع البسايط لما التفت على هذه — بالعلقة والبدن يقوم
الترتيب حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وكانت معتدلة في الوزن الطبيعي بان يكون الاربعة
ثمنه اجزاء لان البرودة جزان حصل منها بخار معتدل فكرت عليه الافلاك فاعتدل من نضجه
فناسبها فاكتسب من قوتها قوة الحيوة بواسطة حركاتها واشعة كواكبها فذلك البخار المعتدل
نضجه بمنزلة الاجزاء الدخانية في السراج اذا قاربت في الاحتراق الدخاني والروح الحيوانية — من الاجزاء الدهنية
بمنزلة استنارة تلك الاجزاء الدخانية عن النار فكما ان الاستنارة من الكثافة المنفعلة بالضوء
وعن النار كذلك ذلك البخار المعتدل نضجه الفعل بالحركة والحيوة الحيوانية عن نفوس
الافلاك في طبايعها السارية بواسطة حركاتها واشعة كواكبها فاذا فارقت عادت الى امه
بدءت عود ممازجة لا عود مجاورة لانها في الحقيقة تالفت من طبايعها التي هي من صفات نفوسها
فمع المفارقة يرجع كل الى اصله ممتزجا به كالقطرة في الماء فافهم فهاتين النفسين بعد الموت
يلحقان باصلهما هذا حكم ظاهرهما واما حكم باطن النباتية فانه يبقى في القبر وهو عناصر هورقليا
وباتيها الروح والريحان من الجنة واما باطن الروح الحيواني فانه من طبايع نفوس هورقليا وهي يلحق بالجنة
جنة الدنيا كما مر والحاصل ان الروح لا تنفك عن الجسم الاصلي الا بين النفختين نفخة الصعق
ونفخة البعث فجواب قوله ادام الله تاييده ونصره الروح وحدها ام مع المثال ام مع الجسم

ان الذي يمضي اما جنة الدنيا الروح مع الجسم الاصلي لان الروح فيها الفعل وهي في الطبيعة
والجسم هو الهيولى والمثال ولهذا كان جماله ولذته اقوى من الدنيا سبعين مرة لان لذته حقيقية
معنوية وعلى هذا الحسن به ترغيب المكلفين واما الذي يبقى في القبر وهو الجسد الثاني الذي
هو من عناصر هورقليا تماما الذي من هذه العناصر فانه يبقى ولذلك امثلة كثيرة فنذكر بعضها
منها شأنه الزجاج فانه من الصخرة والقلي وهما كثيفان بمنزلة الجسد العنصري المعروف عند العوام
فاذا اذيب واصفيت منه الكدورة فكان هو نفسه زجاجا شفافا يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره
وهو نظير الجسد الثاني الذي يبقى في القبر ويدخل عليه من الجنة روح وريحان والشافة نظير الجسد
العنصري الى اخر ما قال **اقول** لا يخفى ان هذه الكلمات شديد مخالفة للشريعة مما ذكر لصراحتها
في ان النار والهواء والماء والتراب لا تعود وان البدن الاصلي لا يفنى ولا يصير رميما
وهذا الذي لا يفنى يعاد في المعاد والرميم لا يعاد في المعاد بمعنى ان الجسد المعاد غير رميم
والجسد الرميم غير معاد وهذا خلاف صريح الاية التي تدل على ان الاحياء في المعاد يتعلق
بما يتعلق به الانشاء اول مرة لئلا يلزم تفكيك الضمير والاضمار وتقدير مضافين بعيدين مضافا الى انه خلاف السنة والاعتقاد
بل هو كفر والحاد مضافا الى لزوم تفويت النعمة الزائدة الحاصلة بعد ما بدن بانضمام الجسد العنصري في
من جهة عدم السبب من غير سبب وكذا العقاب وهذا قبيح بل الانصاف ان النقل
الوارد في هذا الباب مثل الاية المذكورة وحديث اللبنة وقوله عليه السلام خذ اربعة من الطير
فصرح هذه الاية في مقام بيان كيفية احياء الموتى وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم و
تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله تعالى حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم
سمعهم

سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقوله تعالى ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه ونحو ذلك مما يشتمل على الكلمات التي
لا تفيد عرفا الا الاعضاء المركبة من هذه العناصر مما لا يقبل التأويل وبالجملة فقد صدر من الشيخ المعاصر
كلمات مشتملة على العقايد الفاسدة بل المفسدة في مقامات عديدة مثل مسألة العلم ومسألة المعراج
ومسألة فضايل الائمة ومسألة المعاد الى غير ذلك من فاسد الاعتقاد ولكنه بعد ما اشتهر ما توجه عليه
من الايراد تعرض لبيان المراد في رسالتين مختصرتين على ما ذكره من عليه الاعتماد وهما وان كانتا
مما لا يسمن ولا يغني من جوع لعدم كون الكلمات المذكورة غير قابلة للتأويل بعد الملاحظة
بعين الانصاف وسد باب الاعتساف لكشفها عن حقيقة الحال وما هو المكنون في البال
الا ان الاولى ذكرهما دفعا لما لعله يقال فان المراد ليس حصول التضييع والتخفيف اعاذنا
الله عن ذلك بل المقصود حفظ الدين عن شبه المبطلين كما هو طريقة المتكلمين فلا بد من
الاحتراز عما يوجب الاتهام لاهل الزيغ والاوهام فاقول بعون الله الملك العلام
الاول قال بعد التسمية الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين انه قد اشتبه على بعض الناظرين في كتبي حتى ظنوا الظنون التي لا يجوز اصلها
لعدم معرفتهم بالفن وبعدم انسهم بما جرى عليه الاصطلاح ولاسباب اخر فاشار علي بعض المؤ
منين ان اذكر مجمل ما اشتهروا فيه واذكر ما اعتقده في ذلك وارجو الله به عسى ان يكون اولئك انما

قالوا بما فهموه فتقوم بذلك الحجة وما اذكر الا ما يعلم به ان اعتقادي الذي ادين به وانه
مرادي في عباراتي كلها التي يتوهم فيها بعض من نظر فيها لان تلك العبارات ارسلتها على
نمط اصطلاح اهل ذلك الفن فلاجل ذلك لا يعرف المراد منها اكثر من نظر فيها خصوصا
طالب التاويل وعليّ عهد الله ان اذكر مرادي من مضمونها صريحا فمن ذلك ان الله عالم
بكل شيء كلي او جزئي زماني او غيره والعلم من خلق ومن اعتقد غير هذا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين واعتقادي انه سبحانه ما فقد شيئا من الاشياء في ملكه وانه لا ينتظر شيئا
لم يحصل له وانه لا يستقبل بل كلها عنده بالفعل وعلمه ازلي قبل كل شيء وبعد كل شيء ومع
كل شيء وجميع المعلومات من كل ما سواه في الامكان وهو تعالى في ازل الازال وحده وهو الان
على ما كان ومع ذلك لا يكون به مكان ولا يخلو منه مكان ولا يعلم احد كيف ذلك الا هو سبحانه
ومن اعتقد غير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن ذلك انه سبحانه خالق
كل شيء قال تعالى قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار واما افعال العباد الاختيارية
ففيها الخلاف بين علماء المسلمين وكل من اعتقد ان احدا غير الله خالق لشيء من السموات
والارض او ما فيهما او رازق لشيء مما فيها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين نعم
قد يطلق هذا ان مجازا كما قال تعالى تبارك الله احسن الخالقين وقال تعالى والله خير الرازقين
وما يتعرض به بعض من ليس له انس بالفن ولا باصطلاح اهله بانني قلت انهم عليهم السلام العلة
الفاعلية فمرادي انهم محال مشيئة الله بمعنى ان الله سبحانه اقامهم على خلق ما خلق فوجودهم
شرط لايجاد غيرهم لانهم الوسايط بين الله ومن خلقه وان كان تعالى قادرا على الايجاد بدون
توسط

توسط الاسباب والالات الا انه عز وجل جرت عادته ان يجري الاشياء على ترتيب اسبابها
ليعرف العباد الدليل والاستدلال على معرفة ما يريد منهم على نمط قوله تعالى يا ايها لنبين لكم فانه
تعالى انما يخلق على العلل ليعرف العباد الدليل والاستدلال على معرفة ما يريد منهم على نمط قوله
تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم فانه تعالى انما يخلق على العلل ليعرف عباده كل شيء بما
يتوقف عليه الايجاد والتعريف من العلل الفاعلية لا من المادية والصورية ولا الغائية وهذا
معروف عند اهله وليس المراد بالعلة الفاعلية انهم هم الخالقون تعالى الله عن ان يشاركه في خلقه
علوا كبيرا اما تقرأ قول الله هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ومن ذلك اعتقاد المعاد
للنفوس والاجسام والاجساد بان الله يبعث من في القبور اما معاد النفوس فظاهر واما الاجساد والاجسام
فالاعتقاد ان هذه الاجساد والاجسام الموجودة في الدنيا الملموسة المرئية جميعا تعاد بعينها حتى ان
كل شخص يعرف ما بيده وصورته في الدنيا فلا تبقى ذرة من الاجساد والاجسام من جميع المكلفين الا تعاد
بعينها كما قال تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقوله اتينا بها
يعني بعينها الموجودة في الدنيا الملموسة فتعود الى محلها من الجسد ويجب الايمان بذلك مجملا لا
مفصلا مثل قولنا تعود الى محلها من الجسد بل الواجب اعتقاد عود كل جزء من بدن المكلف وجسمه
الموجود في الدنيا فمن زعم ان قدر ذرة من اجساد المكلفين واجسامهم لا يعيده الله تعالى ولا يعيده
حتى يتصل بصاحبه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال في الرسالة الاخرى بعد التسمية
اما بعد فيقول احمد بن زين الدين اعلم ايها الناظر في رسائلي وكتبي انك بعون الله وتوفيقه ما كتبته

فيها الا ما فهمته على نحو اليقين انه مذهب اهل العصمة عليهم السلام وما تفوهت بما يخالفه من كلامي
فليس منافيا لدليل العقل والنقل معا ولكنه على اصطلاح غير مأنوس عندك وذلك في مثل قولي
ان للانسان جسدين وجسمين وان الجسد الاول يكون في العناصر في كل ما تحت فلك القمر
يلحق كل من حرارته الى النار ومن هوائه الى الهواء ومن مائه الى الماء ومن ترابه الى التراب وهذا
لا يرجع فهذا الكتب لا اله مرادي منه والله شاهد على انه الجسد التعليمي والجسم التعليمي هو ذو
الابعاد الثلثة من دون مادة كالصورة في المرآة فانها اعراض والاعراض الغريبة مثلها
ليست من ذوات الشيء لا تعاد معه الا ترى الى الجلد كتابك اذا كان احمر ثم عاد الى يوم القيمة
الى الشاة لا تعود الحمرة معه لانها اجنبية من الجلد ومن الشاة ولا يقال انك قلت
من العناصر وهو يدل على ان المراد الجواهر لانا نقول كل ما في هذه الدنيا مما تحت فلك القمر
كلها من العناصر جواهرها واعراضها والاعراض الغريبة من الشيء كلها من العناصر ومع ذلك لا تعاد
يوم القيمة مع ذلك الشيء الا صحة ما كتبت في كثير من كتبي فاني كتبت ان الجسم الذي
يعاد يوم القيمة لو وزن بهذا المرئي الموجود في هذه الدنيا الملموس لم ينقص عن هذا الذي في
الدنيا قدر ذرة ولو كان مرادي به الجسم او فرد منه ولم ارد العرض لكان المبعوث ما ينقص
اذا وزن البتة وان يخفى عليك فهم مرادي فانظر في هذه المسئلة في كتب العلماء كالتجريد
وشرحه للعلامة وكتب المجلسي مثل حق اليقين وغيرها مما هو متفق عليه منهم وقد اشار
سيدنا امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاعرابي الى تلك الفضلات التي قال العلماء انها
لا تعاد وقال حين سأله الاعرابي فقال له يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطبايع

الاربع

الاربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها
النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدت
عود ممازجة لا عود مجاورة الحديث وهو معروف عند اهل الفن مقبول لارادة لي منهم ولي
هذا المعنى الذي اشار اليه هو مرادي في قوله انه يلحق كل شيء من حرارته الى النار ومن هوائه
الى الهواء والحاصل ان القائل المنصف يعرف من هذا الكلام ونحوه اعتقادي في مخبري وفي
جميع كتبي ولعنة الله على من يعتقد غير هذا الذي كتبته هنا مني ومن غيري والله على ما اقول وكيل
وهو شاهد علي وكفى بالله شهيدا وهو حسبنا ونعم الوكيل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء
مما تجرمون وحسبي الله وكفى وكتب المسكين **اقول** لا يخفى ان الكلمات المذكورة
بقاعدة غير قابلة لذلك التاويل كما هو الظاهر عند اهل الانصاف وعدم الاعتساف وواضح لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد وكان له اخلاص بالشرع المحمدي وليس مطيعا للهوى بل كان مطيعا لمولاه وليس ضعيف
في اسلامه ودينه واعتقاده وثانيا ان بناء الشرع على الظاهر والتاويل سيما البعيد من غير قرينة متصلة او منفصلة
او نحو ذلك غير مسموع حتى بالنسبة الى النفوس ظاهرا ولهذا يكفر صاحب التاليف الباطل بتاليفه وينسب
الى الكفر او التسنن او التشيع او نحو ذلك اهل التاليف بتاليفه بل يمكن دعوى كون ذلك سيرة
العلماء والسابقين بل الانبياء والمرسلين بالنسبة الى التواريخ كما لا يخفى على المتتبع المنصف الذي في
قلبه حب الايمان وخشية الرحمن نعم يصح ان يقال ان ذلك ان شاء الله تعالى رجوع عن الاعتقاد السابق
وندامته عنه وذلك كاف على القول بكفاية توبة المرتد الفطري في الطهارة والحكم باسلامه كما هو الاصح المختار
ان كان في مثل ما ذكر توبة ولم يعلم كونه عن اعتقاد ولو ظاهرا وثالثا ان ما اشتمل عليه الكلمات المحكية مما لم

يقول به احد فضلا عن كونه متفقا عليه فان مدلولها عدم عود الاجزاء الحاصلة من العناصر الاربعة الكائنة في هذا العالم التي ترى بهذه الابصار ومقصود القوم في مسئلة شبهة الآكل والمأكول عدم وجوب عود الفواضل والاجزاء الفضلية مثل اللحوم الحاصلة من الاغذية واما العناصر الاربعة التي تكون في الاجزاء الاصلية فلا خلاف في عودها وعدم طرحها بالتصفية واخذ اللطيف الكائن من كل منها لم اخر وطرح ردي حاصل من هذا العالم المحسوس كما لا يخفى على من لاحظ كتب القوم كالتجريد وشروحه فقد قال في التجريد ولا يجب اعادة فواضل المكلف وقال بعض شراحه في قوله ولا يجب اعادة فواضل المكلف اشارة الى جواب شبهة تقرير الشبهة ان المعاد الجسماني غير ممكن لانه لو اكل انسان انسانا حتى صار جزء بدن المأكول جزء بدن الآكل فليس بان يعاد جزء بدن احدهما اولى من ان يعاد جزء بدن الآخر وجعله جزءا لبدنيهما معا محال فينبغي ان لا يعاد واحد منهما تقرير الجواب ان الجزء الاصلي لاحدهما فضل للآخر فرده الى الاول انتهى وكذا غير ذلك مثل حق اليقين ولا يخفى ان ذلك دال على ان الفواضل من الاجزاء لا يجب عودها الى صاحب الفواضل الثاني بل تعود الى الاول ان كانت تلك الفواضل اجزاء اصلية له لا انها لا تعود اصلا كما يقول الشيخ المعاصر كالقول بعدم عود مثلها من الاصلية بل الظاهر ان القول بعدم عود العناصر المعروفة من هذا العالم وانحصار العود في الجوهر اللطيف النوري النازل من عالم هورقليا خارج عن اعتقاد جميع المليين حتى اليهود والنصارى فضلا عن المسلمين فما ذكره من كون ما اعتقده موافقا لغيره غفلة او تدليس كالتشبث بكل حشيش مضافا الى ما ذكره سابقا من كون وجود

المصوبين

المصوبين شرطا لايجاد الخلق مع عدم مناسبته لما صدر منهم من الكلمات السابقة ومخالفته لما في الصحيفة السجادية كقوله انت الذي لم يعنك على خلقك شريك ولم يوازرك في امرك وزير ولم يكن لك مشاهد ولا نظير وكذا سائر الكلمات الصادرة من الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين **المقام الثالث** في احوال الناس عند العبور عن الصراط فقد ورد انه جسر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وان الناس يمرون عليه فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وان من لم يعرف صراط الدنيا وهو الامام المفترض طاعته زلت قدمه في الآخرة فتردى في نار جهنم وان احدا لم يجز عليه الا من كان له ولاية علي بن ابي طالب وانه لا يجوزه عبد بمظلمة وان عليه سبع مجالس يسئل فيها عن شهادة ان لا اله الا الله والولاية وعن الصلوة والزكوة والحج والعمرة والمظالم وان العقبات كلها اسم عقبة منها اسم الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من بعده وباسم كل فرض او امر او نهي عقبة يحبس عندها العبد الى غير ذلك من الاحوال **المقام الرابع** في احوال النار واهلها كما قال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وقال تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب

الاكبر وقال تعالى اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين وقال تعالى وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى وقال
تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى
سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم وقال تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء
حميما فقطع امعاءهم وقال تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم
لا بارد ولا كريم الى ان قال ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين وقال
تعالى ساصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وقال
كلا لينبذن في الحطمة وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها
عليهم مؤصدة في عمد ممددة وقال سيصلى نارا ذات لهب وعن امير المؤمنين ع ان
جهنم لها سبعة ابواب اطبق بعضها فوق بعض وعن ابن عباس ان الباب الاول جهنم و
والثاني سعير والثالث سقر والرابع جحيم والخامس لظى والسادس الحطمة والسابع الهاوية
وعن الضحاك اعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم في الدنيا ثم يخرجون والثاني
فيه اليهود والثالث فيه النصارى والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه
مشركوا العرب والسابع فيه المنافقون وذلك ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وعن
الهروي قال قلت للرضا ع اخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله

قد دخل

قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له فان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان
غير مخلوقتين فقال ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب
النبي ص وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
وعن احدهما ع ان اهل النار يموتون عطاشا يدخلون جهنم عطاشا فيدفع لهم قراباتهم من الجنة
فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله تعالى وفي سورة التورية ان جهنم سبع طبقات
فيها نيران ياكل بعضها بعضا وفي كل منها سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف
شعب من النار وفي كل شعب سبعون الف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون الف قصر و
كل قصر سبعون الف دار من النار وفي كل دار سبعون الف تابوت من النار وفي كل تابوت
سبعون الف عقرب من النار وعلى كل تابوت سبعون الف شجرة من الزقوم تحت كل شجرة
سبعون الف قدر من النار مع كل قدر سبعون الف وتد من النار في كل وتد سبعون الف سلسلة
من النار وفي كل سلسلة سبعون الف ثعبان من النار طول كل ثعبان سبعون الف ذراع
وفي جوف كل ثعبان بحر من السم الاسود ولكل عقرب سبعون الف ذنب من النار طول كل
ذنب سبعون الف ذراع في كل ذنب سبعون الف فقار وفي كل فقار سبعون الف رطل من
السم الاحمر الى غير ذلك من الاخبار الدالة على شدة تاثير النار وحرها نجانا الله منها بفضله
وآله بحق خير خلقه محمد وآله **المقام الخامس** في بيان احوال الناجين الفائزين الذين زحزحوا عن
النار من اهل الاعراف واهل الجنة بمراتبهما اما الاعراف قال الله تعالى في حقه وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم وقال تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم وفسر الرجال في الاخبار

بالائمة والاعراف بالصراط بين الجنة والنار كالتفسير بالادلة من حيث لا يدخل الجنة الا من عرفهم
كما فسره بعضهم بالسور بين الجنة والنار واصحاب الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا باعمالهم
الحسنة الثواب من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار وهم المرجون لامر الله ولا يزالون على
الاعراف حتى يؤذن لهم في دخول الجنة لشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة من بعده صلوات
عليهم وقيل انه مسكن طوائف لم يكونوا في الارض مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة ونارا
فيسكنهم الله ذلك المكان ويعوضهم على الآمهم في الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل اهل الجنة
الثواب المستحقين له بالاعمال والله العالم بحقائق الاحوال واما اهل الجنة فقد قال الله
تعالى في حقهم وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون وقال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك الفوز العظيم وقال تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال تعالى
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال تعالى
الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها وقال تعالى ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام
آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم

منها بمخرجين وقال تعالى كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال تعالى اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون
فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك
نعم الثواب وحسنت مرتفقا وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وقال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب
من القول وهدوا الى صراط الحميد وقال تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون
وقال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وقال تعالى اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون
في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون وقال تعالى
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم
بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال تعالى مثل الجنة
التي وعد المتقون فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم وقال تعالى ان المتقين في جنات ونعيم
فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على
سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين وقال تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها -

كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ويطوف عليهم ولدان مخلدون كأنهم لؤلؤ مكنون وقال تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان فيهما من كل فاكهة زوجان متكئين فيها على فرش بطائنها من استبرق
وجنى الجنتين دان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ومن دونهما جنتان
مدهامتان فيهما عينان نضاختان فيهما فاكهة ونخل ورمان فيهن خيرات حسان حور مقصورات
في الخيام الى غير ذلك من الآيات الواردة في السورة القرآنية ان للمطيعين الجنان بأنواعها
الثمانية في كل جنة سبعون الف روضة من الزعفران وفي كل روضة سبعون الف مدينة من اللؤلؤ
والمرجان وفي كل مدينة سبعون الف قصر من الياقوت وفي كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد
وفي كل دار سبعون الف بيت من الذهب وفي كل بيت سبعون الف دكان من الفضة
وفي كل دكان سبعون الف مائدة وعلى كل مائدة سبعون الف صحفة من الجواهر وفي كل صحفة
سبعون الف لون من الطعام وعلى كل دكان سبعون الف سرير من الذهب الاحمر وعلى كل
سرير سبعون الف نهر من ماء الحيوان او اللبن والخمر والعسل المصفى وفي كل بسط كل نهر
سبعون الف لون من الثمار كذلك في كل بيت سبعون الف خيمة من الارجوان وعلى كل فراش
حور من الحور العين بين يديها سبعون الف وصيفة كأنهن بيض مكنون وعلى فرش كل قصر من تلك
القصور سبعون الف قبة من الكافور وفي كل قبة سبعون الف هدية من الرحمن ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين
كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون فيها ولا يخرجون ولا يعطشون ولا يهرمون
ولا يحزنون ولا يبكون ولا يتعبدون ولا يصلون ولا يصومون ولا يمرضون ولا يتغوطون

ولا يسهم

ولا يسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ونحو ذلك من الاخبار الواردة في هذا الباب:
مثل ما روي عن رسول الله سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها
المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر الخبر وعن امير المؤمنين ع ان في الجنة
لشجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات اجنحة لا تروث ولا
تبول فيركبها اولياء الله تعالى فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
جعلت فداك يا ابن رسول الله شوقني قال يا ابا محمد ان ادنى نعيم الجنة توجد ريحها من مسيرة
الف عام من مسافة وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما
وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلا من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق
فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة
وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى
فيقول يا رب اعطني هذه فيقول لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه
فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده فيقال افتحوا له باب الجنة ويقال له ارفع
رأسك واذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف
مسراته ربي لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني من النار قال ابو بصير فبكيت
وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا
مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى وقلت جعلت فداك زدني
قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيبات وزوجتين من الحور العين

قلت جعلت فداك من اى شئ خلقن الحور العين قال من الجنة ويرى مخ ساقيها من وراء
سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك لهن كلام يتكلمن به فى الجنة
قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة
نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتى لو ان قرن احدنا علق
فى جو السماء لاغشى نوره الابصار وعنه عن على ع قال ان للجنة ثمانية ابواب باب
يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب
يدخل منه شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقف على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتى
ومحبى وانصارى ومن تولانى فى دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك و
شفعت فى شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتى
ومن تولانى ونصرنى وحارب من حاربنى
بفعل او قول فى سبعين الفا من
جيرانه واقربائه وكذلك اللهم ارزقنا.
كان ذلك تمت الرسالة فى سنة
الاربعين بعد المأتين والالف ١٢٤٠
بهجرة خاتم النبيين عليه صلوات
رب العالمين

بسم الل[...]
الحمد لله على نواله والصلوة [...]
المحدث والمذهب الجعفرى محمد [...]
المذهب اعلم ان التوحيد [...]
الصفات التى هى كمال ا[...]
صفاته الذاتية كوجوده [...]
كقوله فى الذات والصف[...]
منزه ومتعد عن القبيح وا[...]
التى هى فى العباد عائدة [...]
خلق العباد مع الاختيا[...]
عبد المطلب بن هاشم بن [...]
وعلى سبيل اللزوم العقلى [...]
والقران وهو معصوم ك[...]
من اجلها الانسان وهو افضل الانبياء والمرسلين وخير الخلق اجمعين وخاتم النبيين ودينه باق
الى يوم الدين وله اذن شفاعة العاصين الامامة معناها ان حجة الله الاعظم المعصوم المنصوب
المنصوص الاعلم امامنا المفترض المودة والطاعة على اشرف الامم بعد النبى الغالب على ابن
ابى طالب مع الاحد عشر من اولاده الطاهرين الذين يكون كل واحد منهم اعلم اهل عصره ومن

قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من الجنة ويرى مخ ساقيها من وراء
سبعين حلة كبده مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك لهن كلام يتكلمن به في الجنة
قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة
نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان قرن احدنا علق
في جو السماء لاغشى نوره الابصار وعنه عن علي ع قال ان للجنة ثمانية ابواب باب
يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب
يدخل منه شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي
يعني ثابتة [illegible]
ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك و

شفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي

ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني

بفعل او قول في سبعين الفا من

جيرانه واقربائه وكذلك اللهم ارزقنا

كل ذلك تمت الرسالة في

الاربعين ليد العاشر والف ١٢٣٤

بهجرة خاتم النبيين عليه صلوات

رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة والسلام على رسوله واله اما بعد فيقول خادم بساتين الشرع
المحمدي والمذهب الجعفري محمد جعفر الاسترابادي هذه رسالة في اصول الدين على وفق اصول
المذهب اعلم ان التوحيد معناه ان الله الذي هو الواجب الوجود بالذات وصاحب جميع
الصفات التي هي كمال الذات المنزه عن الصفات التي هي نقص الذات وتكون
صفاته الذاتية كوجوده ووجوبه عين الذات واحد من جميع الجهات لا شريك له ولا
كفو له في الذات والصفات العدل معناه ان الله تعالى عادل وفي جميع افعاله كامل وعن الظلم
منزه ومبعد وعن القبيح والشرور معرى ومجرد وجميع افعاله حسنة معللة بالاغراض والفائدة
التي هي الى العباد عائدة وانه تعالى صاحب اللطف عليهم وافعاله على وفق مصالحهم وقد
خلق العباد مع الاختيار من غير تفويض واجبار النبوة معناها ان نبينا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف المنتهى الى عدنان رسول الله المبعوث بعد سائر الانبياء
على سبيل اللزوم العقلي الى الانس والجان الجامع المعجزات التي منها المعراج الى السماء وشق القمر
والقران وهو معصوم كسائر الانبياء عن العصيان والنسيان ومطهر عن النقائص التي تنفر
من اجلها الناس وهو افضل الانبياء والمرسلين وخير الخلق اجمعين وخاتم النبيين ودينه باق
الى يوم الدين وله اذن شفاعة العاصين الامامة معناها ان حجة الله الاعظم المعصوم المنصوب
المنصوص الاعلم امامنا المفترض المودة والطاعة على اشرف الامم اسد الله الغالب علي بن
ابي طالب مع الاحد عشر من اولاده الطاهرين الذين يكون كل واحد منهم اعلم اهل عصره ومن